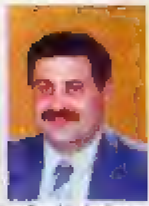

روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل
القراصنة
129
نبيل فاروق
www.liilas.com/vb3



د. نبيل فاروق

رجل المستحيل
سلسلة روايات بوليسية للشباب زاخرة بالأحداث المثيرة

129

القراصنة

- ما مصير (أدهم) ، وهو يواجه وحوش البشر والأدغال في قلب (كولومبيا)؟!
- من هو السيد (ي) الغامض ، الذي يدير أقوى منظمة جاسوسية حرة في التاريخ؟!
- ترى هل ينجح (أدهم صبري) هذه المرة أم ينتصر (القراصنة)؟!
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقاتل بعقلك وكيانك مع الرجل .. (رجل المستحيل) .



العدد القادم : مصيدة الدم

رجل المستحيل

(أدهم صبري).. ضابط مخابرات مصري، يرمز إليه بالرمز (ن-١).. حرف (النون)، يعني أنه فئة نادرة، أما الرقم (واحد) فيعني أنه الأول من نوعه، هذا لأن (أدهم صبري) رجل من نوع خاص.. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسدس إلى قاذفة القنابل.. وكل فنون القتال، من المصارعة وحتى التايكوندو.. هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لست لغات حية، وبراعته الفائقة في استخدام أدوات التنكر و(المكياج)، وقيادة السيارات والطائرات، وحتى الغواصات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة.

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن (أدهم صبري) كل هذه المهارات.. ولكن (أدهم صبري) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. نبيل فاروق

١ - قناع الموت..

فرك مدير المخابرات العامة المصرية عينيه في إرهاق شديد، وتثاءب متعبًا، قبل أن يلقي نظرة على ساعته، التي أشارت عقاربها إلى العاشرة والنصف صباحًا، ثم يلتقط ذلك التقرير الخاص، الذي أرسله رجل المخابرات (إبراهيم) من (موسكو)، ويغمغم مخاطبًا مساعده الشاب :

ـ الأمور تطورت كثيرًا في (فنزويلا) .. (بارون مزراهي) ، صديق (موشي)(*)، المتهم العملية ، بكل قوته وغضبه ، وبراعته القديمة في الثأر من (أدهم) ، و (نادية) و (جيهان) .. بإصابتهما بالحمى الخطيرة ، حتى لقد استدعى الأمر طائرة خاصة ، لنقلهما إلى إحدى المستشفيات المتخصصة شمال (كارولينا) في (نيويورك) ، ولقد أصرت (منى) على أن تصل الطائرة نفسها

(*) راجع قصة (الضربة القاصمة) .. المغامرة رقم ١٠٠

الزنجي (بترو) - تابع (أدهم) ، منذ عملية (سمر الموت)* . تعالجه هناك أيضاً ، كما أن (جاك) مصاب أيضاً ، ويتم علاجه تحت إشراف أحد أطباء في (كراكاس) ، وهذا يعني أنه لم يعد لديها سوى (منى) و (إبراهيم) في (كوستا) ، والأخير يقول ، إنه قد تم رصد انفجارات وثورات مفتعلة ، في الأدغال هناك .

هل ستساعده في عملك ؟

- وماذا ! أمن الممكن أن ...

قاطعه المدير في حزم :

- إنه أمر بهذا .

ثم نهض من خلف مكتبه ، واتجه إلى النافذة ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وراح يسبح بعيداً ..

عند البداية ..

ولكن أية بداية ؟

أهي تلك المغامرة ، التي واجه فيها (أدهم) أقوى أربعة من عصابة الاقتصاد في العالم ، والذين جمعتهم

(*) راجع قصة (بلا رحمة) .. المغامرة رقم ١٠٣

(سرب جوارح) ، وتكلفهم ، ودفعهم إلى تمويل كل مشروعات (سنيور) ، التي سعت عبثاً للسيطرة على العالم* ؟!

تلك المغامرة ، التي انتهت باختطاف (قدري) — والتي لم تنسوا مدى أثرها في الكون ..

(إسرائيل) ...

أم أن البداية كانت هناك ، في قلب أرض العدو ، التي ذهب إليها (أدهم) ، في محاولة لاستعادة خبير التزييف والتزوير الأول ، وصديق عمره الوحيد** ؟!

أم أنها قد كانت خطواتها الأولى الحقيقية ، في أدغال (كوستا) ، التي قاتل فيها (أدهم صبري) كالأسد ، لمنع الإسرائيليين من تدمير أمريكا تستدعي الأول (سنيل ستك) ، وتحطيم أوصلتنا في اللحاق بركب القرن الحادي والعشرين*** ؟!

(*) راجع قصة (الأربعة الكبار) .. المغامرة رقم ١١٦

(**) راجع قصة (الأصابع الذهبية) .. المغامرة رقم ١٢٩

(***) راجع قصة (عملية النيل) .. المغامرة رقم ١٢٣

كلا .. البداية لحظة أنت في نهاية تلك المعركة الأخيرة ، وبعد أن انتصر (أدهم) ، ومنع الإسرائيليين من تحقيق حلمهم القذر ، و ...

واختفى ..

اختفى تمامًا ، دون أدنى أثر ..

في قلب أدغال (كومانا) ..

ذلك الاختفاء الغامض ، الذي أثار حيرة بلا حدود ، وأطلق موجة من التساؤلات والقلق ، دفعت قائد الذي دفع (منى) و(جيهان) و(قائمة) إلى الانطلاق بلا إبطاء ، للحاق برجال المخابرات المصرية في (كومانا) ، والانضمام إليهم في عملية البحث عن الرجل ..

رجل المستحيل ..

ذلك البحث الذي اشترك فيه رجال (الموساد) ، والمخابرات المركزية الأمريكية ، ورجال الأمن في (قاروبلا) .

حتى الغامضة (كاترين فلورانس) ، والشهيرة دونا (كارولينا) ، وزعيمة منظمة (العقرب) القديمة ..

ولكن كل هؤلاء فشلوا في العثور على أدنى أثر للرجل ..

لقد اختفى تمامًا ، في قلب أدغال (كومانا) ، كما لو أنه قد تلاشى مع قوة انفجار قاعدة الصاروخ الإسرائيلي ..

والمتوقع أن البحث في كل شبر من الأدغال ، لم يكشف قط عن العثور على (أدهم صبري) ..

هذا لأن (أدهم) لم يكن في الأدغال ..

بل تحت الأدغال ..

كان داخل وكر سري غامض ، تملكه منظمة خصوصية جديدة ، يرقدونه بكل ما يلزم لعلاجه من إصابته ..

دون أن يفهم لهذا شيئًا ؟!

وما الهدف من وراء بذل كل الجهد والمال ، لكي يسعوا لإنقاذه من الموت ؟!

لا أحد يدري ..

أو يفهم ..

أو حتى يتخيل ..

فالمقاتلة (إكس) القاصفة خفية ، بحيث يصعب رصد وجودها بشرنقين عظيمين تخفيه ، مسئولة في إبداعها على لوحة نووية روسية ، وفي الثانية على النموذج الحاضر للوحيد للمقاتلة الأمريكية (الشبح ٢) أقوى مقاتلة ثقيلة ، منذ بداية عصر الطيران(*) ، وأول طائرة مزودة بصواريخ ثابت ، من الصواريخ ذات الرؤوس النووية المحمولة

(*) الطيران : مصطلح يشمل كل أنواع النشاط الجوي ، كإنشاء الطائرات وصيانتها ، وبناء المطارات ، ومدارس الطيران ، والمنشآت الجوية ، والدراسات الخاصة بها ، ويعتبر (ليوناردو دافنشي) أول من قام بتجارب معروفة علمية عن الطيران ، في القرن الخامس عشر ، ثم أعقبه (جورج كيلي) ، عام ١٨٠٩م ، ثم استخدم (صمويل لانجلي) أول طائرة بمحرك بخاري ، عام ١٨٩٦م ، ولكن عصر الطيران الحقيقي بدأ بأول محاولة ناجحة لطائرة أثقل من الهواء ، على يد الأخوين (رايت) ، عام ١٩٠٣م ، وحتى أول رحلة نقل جوية عامة للركاب ، عام ١٩٢٠م

وبينما تدور عملية البحث عن (أدهم) ، كانت مقاتلة (إكس) تثبت تفوقها أكثر وأكثر ، في عالم القصف والاختراق ..

وكوسيلة للضغط ، وإعلان الوجود ، أطلقت رأسًا نوويًا محدودًا على معسكر يبعد مائة كيلومتر عن (موسكو) ، ونشرت على أمواج ومجموعات [illegible] بطائرة الكرملين ([illegible]) ، ثم على ثلاثة بحارة مصرية في النهاية ..

وكان على العالم أن يتحد ، لمواجهة ذلك الخطر الجديد ..

الخطر ، الذي يحتاج إلى رجل مثله ..

إلى (أدهم صبري) ..

رجل المستحيل ..

الرجل ، الذي فشل في براعة مقاتلة الطيار ، أكثر من الرادار الإليكتروني ، الذي سجله أنه مستتر (X) ، رغم المنظمة المتخصصة ، الذي لم يره أحد قط ..

وعلى الرغم من وسائل الأمن الإليكترونية المعقدة ،

وفريق الحراسة الشرس ، بقيادة سفاح الصرب ، الجنرال (جيم بولارد) ، نجح (أدهم) في الفرار ..

نجح في نفس الوقت ، الذي ظهر فيه (بارون هاينز دارتيلي) في الصورة ، وراح يقاتل (منى) و (جيهان) و (تانيا) و (ماتور) ، في قرصنة منطقة القتال ..

ومع سقوط الجميع ، باستثناء (منى) ، كان (أدهم) ينطلق ، بكل قوته ولياقته وإصابته ، في أعماق الأدغال ..

أدغال (كولومبيا) ..

ولكن هذا لم يكن يعني نهاية المعركة ..

بل بدايتها ..

لقد انطلق السفاح (بولارد) ورجاله خلفه ..

وانفتحت أبواب الجحيم ..

انفتحت بحق ، على أحداث عاصفة تلهب بها ، في قلب الأدغال ..

ثم واجهه (بولارد) ورجاله بوحشيتهم ، وشراستهم ..

وقتالهم ..

ومع دوي الانفجار ، طار جسده في الهواء ، ليسقط في قلب المستنقع ..

مستنقع وحشي ، من مستنقعات الأدغال ، يعج بما يزخر به من تماسيح ضخمة ، وثعابين كبيرة ، و ..

وموت يتربص بالجميع ، في كل ركن ..

وكل ذرة منه ..

وبينما انطلق (بولارد) ورجاله ، للبحث عنه ، في قلب المستنقع ، كان هناك ثعبان ضخم ، يلتف حول ساقه ، ويجذبه إلى الأعماق ..

حيث الظلام ..

ظلام الموت (*) ..

* * *

(*) للمزيد من التفاصيل ، اقرأ الجزأين (نار وثلج) و (قلعة الصقور) و (الصورة) .. العددين رقمي ١٢٧ و ١٢٨ .

لعله حبيبها (كـارلوس لوركس) ، وهي تطالع الشفق ، لكن ارتسمت على شاشة جهاز الكمبيوتر النقال الخاص بها ، ولوحت بذراعيها ، فقالت في حنق :

- نيران وانفجارات في قلب الأدغال ؟! ما الذي يفعله أولئك الأوغاد هناك بالضبط ؟

نهضت من مقعدها ، والتقطت منظارًا مقربًا ، واتجهت إلى شرفة تلك الفيلا الأنيقة ، المقامة فوق ربوة عالية ، في مواجهة أدغال (كومندا) ورفعت المنظار إلى عينيها ، وراحت تراقب الأدغال في دقة ..

ثم انعقد حاجباها في شدة ..

فالأمر لم يكن يحتاج حتى إلى الدقة ..

النيران كانت أشبه بفقاعة مضيئة ، وسط سطح شديد السواد ..

(*) منطقة غابية

فحتى السيجارة المشتعلة ، يمكن رؤيتها من على بعد مئات الكيلومترات ، من قلب الظلام ، .. فما بالك بالنيران ؟!

وعندما خفضت المنظار المقرب عن عينيها ، أدركت أنها تستطيع رؤية النيران في وضوح ..

وكذلك كل سكان (كومندا) ..

وهذا يعني أن سلطات الأمن ستتحرك حتمًا ..

وكل من يهمه أو يعنيه الأمر ..

والرابح هو من يتحرك حقًا ..

انعقد حاجباها ، وهي تدرس الأمر في سرعة ودقة ، و ...

« سيدتي .. » ..

قطعها صوت (رونالدو) ، حارسها الخاص ، فالتفتت إليه في حدة ، هاتفة :

- كيف دخلت إلى هنا ؟!

ارتبك الشاب ، وبدا مقهورًا مضطربًا ، وهو يتراجع

استقبلها مذعوراً ، بجسده الضخم وعضلاته المفتولة ، وهو يغمغم :

- سيدتي .. إنني لم ..

قاطعته في شراسة :

- لماذا لم تطرق الباب ؟!

لوّح بذراعه ، قائلاً :

- لقد فعلت .. ولكنني لم أتلق جواباً ..

تطلّعت إليه بدهشة حقيقية لبضع لحظات ..

هل فعل حقاً ؟!

هل طرق الباب ؟!

كيف لم تسمعه ؟!

لم تشعر حتى به ؟!

أيمكن أن يستغرقها غضبها وحنقها إلى هذا الحد ؟!

هل يمكن أن يحدث هذا حقاً ؟!

هل ؟!

أحنقها هذا الأمر الأخير طويلاً ، حتى إنها سألته في عصبية ، تفوق أي حد منطقي :

- ماذا تريد ؟!

وقبل أن تنفرج شفتاه ليجيب ، استدركت في حدة أكبر :

- أتمنى أن يكون سبباً يستحق هذا !

ازدرد الشاب لعابه في صعوبة ، فغمغم :

- إنه هنا .

سرت في جسدها رجفة عجيبة ، لم تعرف لها سبباً ، فعزتها إلى توترها العصبي الزائد ، وهي تسأله :

- من هو ؟!

لوّح بإبهامه مجيباً :

- مستر (ماتنراك) .. (جوزيف ماتنراك) ..

السمسار .

انعقد حاجباها في شدة ، وهي تهتف :

- هنا ؟!

أومأ برأسه إيجاباً ، وغمغم في توتر :

- نعم .. هنا يا سيدتي .. لقد تصورنا أنه سيعود

لمواجهة ، عندما تحدثت إليه من الهليكوبتر ، متظاهرا بأنني سننقل تلك القنبلة في (فوالس) ، ولكن من الواضح أنه قد كشف الخدعة بوسيلة ما ، ولحق بنا إلى هنا

حدقت فيه بضع لحظات ، قبل أن تقول في عصبية زائدة :

- ولكن كيف وصل إلى هنا ؟! أعني إلى هذا المنزل ؟! إنني استأجرته منذ عام كامل ، باسم (ماتيلين لوهارا) ..

هز (روناتور) رأسه ، مغمغما :

- إنه محتال ، وعليه أن نكتشفه حتما .

ألقت نظرة متوترة على عقارب ساعتها ، التي أشارت إلى الرابعة والنصف ، بعد منتصف الليل ، وقالت في حدة :

- يا للوغد !

ثم ألقت منظارها المقرب فوق أريكة بعيدة ، مضيفة :

- دعه يتصل .

غمغم (روناتور) :

- فليكن يا سيدتي .

لم تمض دقيقة واحدة ، على قوله هذا ، حتى كان (ستارك) يتصل إلى حجرتها ، وهو يرسم ابتسامة ساخرة ، قائلا بأسلوبه اللزج :

- مساء الخير يا أميرتي .. أعني صباح الخير ، فالفجر سيشرق بعد ساعة واحدة فحسب .

أشعلت سيجارتها في توتر ، وهي تسأله :

- كيف وصلت إلى هنا يا (جوليف) ؟!

أشار بيده ، هاتفا في حماس مصطنع :

- بأسرع وسيلة ممكنة يا أميرتي

ثم لوح بسبابته وبهامه ، مضيفا :

- المال .

انعقد حاجباها في توتر ، فتجاهله ضاحكا في ظفر ، قبل أن يتابع بنفس الحماس المفتعل :

- ليس الكولس الضجية فقط ، انه المفتاح الوحيد
في الكون الذي يمكنه فتح الأبواب غير الاتجاهين ،
واغلاق الأبواب وفتحها وكشف الأسرار وكشفها
إنه العلاج الوافي الشافي لكل سوار ذلك يا عزيزتي

ألقت مخلا سيجارتها في قوة وعصبية ، وهي
تجلس على أقرب مقعد إليها ، وتضع بعدها ساقيها
فوق الأخرى ، فاستطرد بلهجة ظافرة :

- بواسطة هذا المفتاح السحري ، فتح الأسطول
بصورة مبهرة ، حصلت عليها سر في شمه لغز
[illegible] أغلقت الأبواب المغلقة ، وانطلق بعضهم في
ملايين الدولارات ، التي تتعامل معهم منه عشرة
طريقنا ، في حقيقة الأمر سيدة الأعمال المشهورة
للعطور ، ومالكة (الموجودة) ، فلم يشعر بمصير
حطمت صعب إلى الأدغال ، حتى أنها أصبحت صورة
مشهورة ، يدل على كل أوغاد (كوستا) .

ثم حلا لحظة ، مضيفا :

- وهذا تمام كاميرا

انعقد حاجباها أكثر ، وهي تتلف دخان سيجارتها ،
فتراجع ، قائلا في صرامة :

- أكثر من ما يعنيه هذا ؟!

تجاهلت سؤاله تماما ، فتابع في هدوء :

- يعني ان ... ، يا كريمة ، ليس أمرا
يتعلق بالاحداث الأخيرة في (كوستاريكا) .

ثم عاد يميل نحوها ، متسائلا :

- بل ربما كان الأمر الذي أدى إلى حدوثها

صمتت طويلا ، والكلمات تتلاحق في عينيها الأحمر
مباشرة ، في حين تلون في عقلها ألف عجيب

- عظيم

تراجع ، هاتفًا :

ليس بعد يا عزيزتي ، لا تتسرعي بالقفز على
عطورتي ، لما رأت حاجبي لعلوي الكثير
وصمت لحظة ، ثم أضاف في صرامة :

- وخلاصته أنه يتعلق بحقيقة هويتك

كلك في علم

- كنت عبقريه ... أن تحرك أكثر [illegible]
أو هو

ارتفع نحو مجيبه وهو يهتف:
- جيد !!

[illegible] هنالك ... سحر والضحة ثم ... ضحكا
[illegible] ... معها جسده كله ، وانطلق [illegible]
في شده ... الى ...

- [illegible] ... !! هراء ؟ انه واحد من
الأسماء الجديدة التي حملتها عبر الأعوام [illegible]
با ... الحقيقة ، التي كشفت عنها تجربتي
[illegible] مع صورتك [illegible] فهي لا [illegible]
الحقيقي بحمل لقب (جراهام

وهذا يعني ... ان [illegible]
(سونيا جراهام

[illegible] يطلق الاسم حتى سمع ذلك الصوت [illegible]
وجحظت عيناه ، وهو يحدق في ذلك [illegible] ، الذي
يتصاعد منه الدخان في [illegible] العسكري الخفيف .

مع [illegible] ، [illegible] به في [illegible] وهي
[illegible] من [illegible] في هدوء قالت :

- رفع يا ([illegible]) [illegible] على [illegible]
[illegible] المرة

[illegible] ... وهو يسقط على ركبتيه محاولا
[illegible] ، حتى [illegible] من [illegible] في [illegible] ، وهي
[illegible] من جيب [illegible] في [illegible] ، وانطلقت
[illegible] في هدوء [illegible]

- [illegible] لقد [illegible] الحدود المسموح بها
من [illegible] وزهوك

[illegible] ، وهي [illegible] في هدوء

- [illegible] لا يمكنك أن
[illegible] في [illegible] .

لا يا عزيزي ([illegible]) لا [illegible] الحدود [illegible]
[illegible] لا [illegible] به [illegible] عن [illegible] كل
[illegible] الموجود يمكن القيام به [illegible]
[illegible] على هذا

هزّ رأسه في رعب ، فتابع :

ـ الرحمة يا سيدة « سونيا » .. أقسم لك أنها

اللحظة مرة أخرى

ـ لا تستهلك قوتك في التحدث يا « ماكنزي »

ضعيف يا رجل .. لن تتحمل طلقة أخرى .. ضعيف

في هذه اللحظات

تمتم : مهلًا

ـ الرحمة

أجابته في سرعة

ـ بالتأكيد .. أنت محتاج إلى مساعدة

تمتم وآلامه تتضاعف

ـ لقد سامحتك كثيرًا

قالت في هدوء

ـ بالتأكيد

ثم هتفت

ـ « رونالدو »

صرخ فيها صرخته الخاصة .. مهلك

ـ سونيا يا سيدتي

ستترك تسيح « ماكنزي » .. بتسمة عابثة ، قبل أن

تلتفت إلى « رونالدو » ، قائلة

ـ ألق هذه القمامة في الخارج

ثم ألقت نظرة مستمتعة على رأس « ماكنزي »

مستمرة في ضربه بسخطة

ـ وضعني عليها الثوار

صرخ الصامت

ـ لا .. لا

قبل أن يتم عبارته .. انطلقت رصاصتها لتسكن

رأسه .. فهوى كالحجر .. في حين ظلت هي في محل

. يرجع حتى في سوك « ماكنزي » .. سألته

تعرف مطلقي الحريري منه .. سأسطر إلى نحو

ثوبي كلها

التفتت ، ثم عادت تلتقط مسدسها العطري .. وتتجه

نحو الشرفة .. وكأنما لم يعد الأمر يعنيها .. وهي تلوى

- رونالدو .. هو الرجل الذي أنقذ الهيليكوبتر
من الإقلاع ، وأجبر الحسناء بالسيطرة عليها في
الكلس] وبالقهر أو بسخرية

ارتفع المنظار في عينيه مسرعة في حزم
.. الذي يحتكر أن سيرحل قريبا .. قريبا جدا

ومن بعيد .. شاهد سيول الأدغال تنمو وتنمو
ملتهمة المكان الظلام الذي عاد يتسع كالسيل
أو كالموت

* * *

٢ - الأعماق ..

على الرغم من أن الوقت كان يقترب جدا
حسبه وجود بعض المخلوقات المتوحشة في أعماق
المستنقع ، إلا أن هجوم ذلك الشيء الضخم قد باغته
جدا

لقد اتكأ بقدمه على سطح البحر .. وجذبه إلى
الماء ، من دون أن يلتقط أنفاسه .. ثم انطلق يحاول
التحرر منه .. ومحاربته .. كما يفعل مع فرائسه في
الغابة

ولكن الظلام حالك في الأعماق
إلى حد لا يمكن تصوره
فلا يرى ما حوله .. يحيق به من العميق
ولكن .. فجأة شعر بانقطاع النصال
أو توقفه
ثم فهم أن يديه تحركتا في سرعة ، لتقبض على
عنق ... في نفس اللحظة ...

لم يدر حتى كيف أصاب الهدف
ولا كيف صمد عنق الثعبان وسط هذا القتال
وكأنه فطن

جرفته الدهشة حتى نسي مع العمر وهلته
حيرة بلا حدود، وسهام غاضبة ورهبة، فانطلق نحو
الهدف

وبكل قوته ضغط (أدهم) على الثعبان الذي
أصابه الغضب فتخلص من ساق هذا الأخير، ثم راح
يلتف على جسده

وكانت هذه وسيلته الثانية، للتخلص من فريسته
أن يلتف حول الفريسة
ويسحقها سحقاً
ثم يجذبها إلى الأعماق
ليبتلعها في هدوء
وحاول (أدهم) أن يفلت من هذه الحلقة
وحاول

وحاول
ولكن الثعبان الضخم كان يقاتل في عنف
ويلتف
ومستقتلة
حتى كاد يسيطر على كل مقاومة الفريسة
والتف حولها في قوة
وراح يعتصرها
ويعتصرها
ويعتصرها
وهو يغوص بها إلى الأعماق أكثر
وأكثر
وأكثر
وشعر (أدهم) بضغط هائل على صدره
وبنفسه يختنق
ويختنق
ويختنق



حتى ينتزع (النصل) الخنجر، واندفعت لتغرسه بكل ما أمكنها من قوة في جسد الثعبان

وبكل قوته ... راح يجذب ... محاولا نزع الخنجر
العالق في جراحه

ستخرجه الأخيرة ... التي لم يعد لديه من أمل سواها
بعد أنه ... سيستعيده ويعالج [ ] بالطبع

وفي هدوء ... انسحب الشعاع حول الثعبان ... ودرج
طويلا به إلى أن قد حث بلا قرار ... و

وانتظر ... حتى يجد النصل [ ] خنجره

وانتظر

ثم غرسته ... بكل ما أمكنه من قوة في جسد
الثعبان

ومع اللحظة ... ارتعش جسد الثعبان بعنفه
في أقل من اللحظة

وكان هذا يكفي

بالنسبة لرجل مثل ... لاهم عصير ...

فلقد استغل تلك الجزء من اللحظة، لينتزع ذراعه
من الثعبان، ثم يغرس الخنجر في عنقه

مباشرة

وفي هذه المرة .. انقبض الشعر في عمق.

كداع يضربه الماء بثقله

ولكن .. لم .. عضه مرة ثانية

وثالثة

ورابعة

واضطرب الثعبان الذي يسبح في عنف أكثر

وأكثر

ثم ترخى جسده

وانتشرت في مياه المستنقع رائحة رهيبة

رائحة الدم

والموت

ويكفي .. خلع .. لهم ؛ وجسد الثعبان يجذبه

لداع يضرب ماء المستنقع الآسن بذراعيه وقدميه

ليصعد إلى السطح .. وأنفاسه تكاد تنقطع من صدره ، مع

نقص الهواء .. والآلام التي سببها ضغط الثعبان على

عضلاته

وتوقف .. يتصور أنه لن يبلغ السطح أبدًا

عضه ، وأن الظلام الدامس حوله ، جعله لا يدرك

أنه تمكن منه

وانتشرت آلام نقص الأكسجين في صدره

وعضلاته

وأطرافه

و

وفجأة .. برز رأسه على السطح

وانطلقت من حلقه شهقة قوية .. [illegible]

لتسحب الهواء

وعلى الرغم من الرائحة العطنة الرطبة لهواء

المستنقع ، إلا أنه بدا له كأفضل عطر في الكون

وهو يملأ رئتيه بالحياة

وعلى شهقته القوية انطلقت بعدها

شهقة عديدة وتكرار

.. عديدة

وعلى الرغم من دوي محرك زوارق المستنقعات

تقترب من الجزيرة .. على أثره ، الشهقة

وتكتك مثل حارس الشاطئ
واستدار الكل نحو مصدره .. في سرعة
وتوتر
وتحفز
وبكل انفعال وحقد الدنيا هتف (بولارد)
ـ إنه هو
وبحركة معتادة عليه .. أدار محرك الزورق .. فدار
حول نفسه بحركة بالغة الخطورة .. قلبت أحد رجاله
خارجه .. وسقط في المستنقع
ولكن (بولارد) لم يتوقف لالتقاطه
بل وربما لم يشعر حتى بسقوطه
لقد انطلق كالصاروخ .. وقد سيطر على كيانه كله
هدف واحد
أن يظفر به .. أدهم !
بأي ثمن
أما حارس الشاطئ .. فقد أدار قاربه منطلقًا
نحو مصدر الشهقة .. في سرعة البرق

وسقط كالرجل الأصفر ..
وتعلقت ألسنة اللهب على سطح المستنقع
وصار المكان كله شعلة واحدة
ومع الضوء الباهت .. أغلق (أدهم) عينيه وهلة
ثم عاد يفتحهما
والتقط حقيبته في شدة
قبل أن تصل النيران .. وعلى بعد ثلاثة أمتار فحسب
منه .. رأى عيني التمساح
عيني تمساح ضخم .. من تماسيح المستنقع *
تمساح يسبح نحوه في بطء .. مستعد لمهاجمته في
اللحظة الأخيرة

---

* التمساح : نوع ضخم له مراحل عمرية طويلة، ظهره
مسلح بقشرة عن بطنه .. وله فكان .. والزوج قصيرة .. وذيل
ضخم .. والتمساح النيلي طوله حوالي خمسة أمتار .. وهو من
أخطر الحيوانات المفترسة في الأرض .. وطوله ـ يبلغ سطحه
ـ والنتيجة

وفي نفس اللحظة التي نمع فيها (أدهم) التمساح
هناك عند الحارسين يجذبه ..
وانطلقت الرصاصات كالمطر

ولأنه من المستحيل، بالنسبة للمسلمين، أن
تنطلق النيران والرصاصات معاً .. فقد توقفت ألسنة
اللهب .. تحت دوي الرصاصات

وهذا الظلام يطبق على كل شيء

وتراجع (أدهم) في سرعة .. وهو يرفع [illegible]
ويطلق المسدس في التمساح في لحظة
ومن بعيد، دوى (جولايث) بدويه [illegible]
وطلقات الأضواء
من ناحية الزورق هذه المرة

ومع هوليهم، رأى (أدهم) أمامه يشع مشهد
يمكن أن يراه مخترق حي
في لحظاته الأخيرة

رأى التمساح على بعد نصف متر منه [illegible]
وقد فتح فكيه عن آخرهما

واستعد للاقتحام

وحاول (أدهم) أن يتراجع
ولكن التمساح كان يتحرك بعيداً في بطنه
وسكنته
وبكل وحشيته وشراسته
وجوعه

.. لقد كانت لحظة خطيرة، قوية، و
وكان لجانبه [illegible] جسده كله في حنك
وحمل فكيه في قوة .. قبل أن تنجح أسنانه جسد
(أدهم) يستشهد وبعد
لا تقلب على ظهره دفعة واحدة
وتصلب حركته تماماً
وحدثت مفاجأة حقيقية لـ (أدهم)

الرصاصات حرس الشاطئ، التي انطلقت لتسحقه،
[illegible] التي قتلته من أنياب التمساح
[illegible] الرهيب

وهي يرمقه زائر (بولارد) المشدوه ، عبر ضوء
مصباح الزورق الضخم ، صرخ في غضب هائل

ـ إنها الأوغاد

لم تمض عن دارع القيادة ، وانطلقت يده تضغط
الأزرار ... يطلق النيران كالمطر ، وهو يصرخ

ـ إنه هو .. الشيطان .. الشيطان

غاص (أدهم) في مياه المستنقع في سرعة ، وشعر
برصاصات تخترق الماء من حوله ، وسمع دوي
على السطح ... محرك ... المستنقع
وبصوت (بولارد) الهادر ، وهو يصرخ

ـ لا تسمحوا له بالفرار .. الشيطان .. الشيطان بأي
ثمن

ثم انتزع قنبلة من حزامه ، مفجرًا بعصبية هائلة

ـ بأي ثمن

وألقى القنبلة في مياه المستنقع
ودوى الانفجار في الأعماق

انفجار مكتوم ، كاد يصيب الشر (أدهم) ... لكن
سكينه في ... وهو يتقلب تحت الماء ... قبل أن
يحطم كل ... إلى الأعماق ، ويسبح بكل ما تبقى له
من قوة ، مبتعدًا عن الزورق

إلى أن جذبه

من خلفه ... وإلى الأعماق ... دوى انفجار ثان

وثالث

ورابع

وهو يحاول باستطاعته أن يحتمل

حتى (أدهم) صبور .. لم يعد قادرًا على المقاومة ..

جسده البشري ... العصبية ... بعد أن
فقدت طاقته عن الحركة

لقد كانت

والعجيب أنه لم يشعر حتى بالألم أو الصراع ...
سطح جسده ، والمشرف تمامًا في قلب المستنقع

الوجه الذي ... تبدو ... خلال ... الساقطة
فقدت كل طاقته

ومشاعره

وأحاسيسه

وعندما راح جسده يسبح صاعدا إلى السطح بفعل قوة دفع المياه ، من أسفل إلى أعلى ، بدا له وكأنه يشاهد أحداث فيلم عجيب

أو أنه يشاهد جسد شخص آخر

في الروايات الأخرى

ولوهلة ، طويلة أنه ، روحه تتسلط إلى جوارها وتراقب جسده من بعيد ، والمياه تنحسر عن وجهه

ولباسه ، ولكن أية مشاعر ، ولمح بصره حارسي الشاطئ ، وهما يهرولان نحوه ، ويسحبانه إليه منقذيه

ولكنه لم يقاوم ..

لم يتحرك حتى من مكانه ، حتى إن أحدهما تصور أنه قد لقي مصرعه ، فاستدار إلى رفيقه ، ونطق عبارة ما

والعجيب أن بعض (علماء) أمن صاحبها بدرجة منطقية ، في تلك اللحظة

فعلى الرغم من أنه لم يفهم ما قاله الرجل بالتحديد ، إلا أنه تحول مضمونه تلك اللغة

والغريب أنه لم يفهمها منذ البداية

فهي اللغة الفلمنكية ، التي يتحدثها بضعة آلاف من سكان العالم فحسب ، في شريط صغير من جنوب شرق (بلجيكا)؟

---

* (بلجيكا) مملكة شمال غرب أوروبا ، يحدها بحر الشمال و(هولندا) شمالا و(ألمانيا) و(لكسمبورج) شرقا و(فرنسا) غربا ، عاصمتها (بروكسل) ، وتعد واحدة من أكثر الدول الصناعية في العالم ، وتنقسم الدولة بخط لغوي يتجه من الشرق إلى الغرب ، يمر بالعاصمة (بروكسل) ، يفصل المتكلمين بالفلمنكية شمالا عن المتحدثين بالفرنسية جنوبا ، عند ... الملكية من ... مستقلة ، (ليوبولد) الأول ملكا عليها ، وفي عام ١٩٤٧م ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، تكون اتحاد جمركي بينها وبين (هولندا) و(لكسمبورج) ، عرف فيما بعد ١٩٦٠م باسم اتحاد (بنلوكس).

لحظة لم يعطيه (الدهد) أبدًا

ويصيب نهدا ، ثم تنتشر الزغرودة من بعض

المتحمسين بها ،

ربما لأن من استلهم هم معظم الكثير عنه

الكثير جدًا ..

يعلم ما يقول ، ليدرك أنه بقلة نظرة لا يجيدها

ولكن هذا لم يعد يهم الآن

فتخرس بصوتي ليه مداهمهم

و ...

والرصاصات تدوي في عنف

في قلب الأدغال ..

* * *

تتقمص جسد (مني) في عنف ، داخل الهليكوبتر

الصغيرة ، التي تحلق بها وبرفيقه (إبراهيم) ، فوق

أدغال (كومبا) ، فالتفت إليه هذا الأسمر ، وهو

يقول في دهشة متوترة :

ماذا أصابك ؟!

هتفت في انفعال :

- هل سمعت دوي الرصاصات ؟!

قطب حاجبيه ، وهو يقول :

- أية رصاصات ؟!

أشرت بيدها ، وهمت بقول شيء ما ، إلا أنها

لم تلبث أن أطبقت شفتيها ، وتمتمت في خفوت شديد ،

وكأنها تخشى أن يسمعها

- لقد سمعتها

ثم انخفض صوتها أكثر وأكثر ، مضيفة

- في قلبي .

ثم تسمع من قلبه ، لتلتقط تحولها متسائلًا في نفس

الوقت الذي قال فيه طيار الهليكوبتر في توتر

- الأدغال مشتعلة بالفعل حيث دائرة الحيرة

حول وشكت على أن تصيبه ، وهي

هتفت به (مني) :

- لنهبط هناك .. أسرع

صاح بها الطيار !

- هل جننت ؟! إنهم أوغاد متوحشون .. لن نجد مليمترا واحدا يصلح للهبوط هنا

هتف (إبراهيم) منفعلا ، وهو يقول في حزم :

- اقترب من الأرض لأقصى ما يمكن يا رجل

انعقد حاجبا الطيار في توتر ، وهو يغمغم :

- سأحاول ..

قالها ، وانخفض بالهليكوبتر في حذر ، و ..

وفجأة ، لمح زورق (بولارد) ، وهو ينطلق على سطح المستنقع ..

وفي اللحظة نفسها ، لمحه (بولارد)

وبكل غضبه وثورته ، هتف بملاح الزورق

- يا للصاعقة !

ثم استدار يطلق رصاصات مدفعه الآلي نحو الهليكوبتر مباشرة .

ودون تردد أو حتى تفكير ، انطلق رجاله الثلاثة بنيرانهم

نحو الهدف نفسه

ومع انطلاق الرصاصات نحو جسم الهليكوبتر ، جذب الطيار ذراع القيادة بكل قوته وذعره ، وهو يصرخ :

- إنهم يطلقون النار .. إنهم يطلقون النار

صاح به (إبراهيم) في صرامة :

- وماذا كنت تتوقع يا رجل ؟!

هتف الطيار ، وهو يرتجف :

- كان ينبغي أن أرفض القيام بمهمة كهذه .. كان ينبغي أن أرفض

أما (منى) ، فقد انعقد حاجباها في شدة ، وخفق قلبها بين ضلوعها في عنف ، وهي تردد بصوت مرتجف :

- إنه هو .. إنهم يسعون خلفه

ثم وثبت بغتة ، لتلقي المنظار جانبا ، وهي تهتف في عصبية عجيبة :

- ابتعد

تطلع إليه (إبراهيم) في دهشة، في حين هتف
الطبيب مستنكراً

- هذا تهور !!

انطلقت موجة مسموعة بصوته .. صاخبة

- قلت ابتعد

حتى تراجع مرغماً عن مقعده، وتراجع إلى المقعد الخلفي،
و(إبراهيم) يستحثه في قلق بقامته العريضة

- هذا مستحيل !!

يجيبه في حزم، وهي تحتل مقعد القيادة، وتربط
حزامها في إحكام

- إنه هو .. سأعود لمواجهته

هتف بها

- ومن هو ؟!

كنت تهتف به

- قلبي

ثم راحت تضغط دواسة الوقود في سرعة

- إنه هو

ثم انطلقت السيارة إلى الأمام والعمر .. انطلقت
في عنف، وانطلقت نحو المستنقع، وهي تهتف

- هو .. الذي صنعهم الآن

تفجر غضب هائل في أعماق الجنرال (بولارد)،
عندما عادت الهليكوبتر لترصده ليه، و(إبراهيم)
يطلق النار نحوه في حرارة

فصد صاعقة، دوى صوت صاعقة قوية أحرقت صدر
الشخص

وأدرك أن خصمه قد ظفر بخصمه

وكانت كل ذرة في كيانه تشهد معرفة المصيح

لمواجهة جنده (هاهم) مسرعة

صعدة

ولكن الهليكوبتر ظهرت فجأة

وأطلقت طلقاتها

- أمر الضروري أن يسقط

وبأي ثمن

وبكل غضبه ، صرخ في رجاله :

ـ الصواريخ .. استخدموا الصواريخ

وفي لحظة واحدة .. رفع كل منهم مدفعه ، واستعد لإطلاق صاروخه

وفي الهليوكوبتر ، اتسعت عينا الطيار ، بكل رعب الدنيا ، وهو يصرخ :

ـ الخروج من هنا .. الخروج

دفعه (إبراهيم) في قوة ، وهو يقول في صرامة :

ـ على الرحب والسعة

سقط الرجل من الهليوكوبتر ، وهو يطلق صرخة مذعورة ، قبل أن يرتطم بمياه المستنقع .. ويغوص فيه لحظات ، ثم يصعد إلى السطح ، ويسبح بكل رعبه نحو الشاطئ .

أما (مصر) فقد واصلت اندفاعها نحو الزورق

و (إبراهيم) يطلق رصاصاته في قوة

وحرارة

وحماس ..

وأصابت رصاصاته اثنين من رجال (بولارد) ، الذي صرخ :

ـ الآن

انطلق أحدهم صاروخه ، وجذبت (مصر) ذراع الهليوكوبتر إلى اليمين ، فانحرفت بحركة مباغتة ، فتجاوزها الصاروخ ، ويصعد في الهواء ، ثم ينفجر في عنف

ومع الانفجار ، ارتجت الهليوكوبتر

وأطلق أحد رجال (بولارد) صاروخه الثاني

وصرخ الجنرال :

ـ أسقطوهم .. أسقطوهم ..

وتفادت (مصر) الصاروخ الثاني ، وهتف (إبراهيم) مع الانفجار بحنق :

ـ لن ننجح يا (مصر) .. ابتعدي .. ابتعدي بالله عليك

ولكنها أمسكت مسدسها بدورها ، هاتفة :

ـ مستحيل !

ثم جلجلت صرخة الهيلوكوبتر وارتطمت بها في
سرعة [illegible] في الهواء [illegible] و

تتطاير على الزوارق مجموعة

وصرخ (بولارد)

المسجونون

ولم تزل طرفه وسط المستنقع [illegible] صاروخ
ثالث

وانسحب خلفه عمود النيران

ولون الانفجار

يسمعون العنف

* * * *

٣ - إكس -

لقد جلس رئيس الدفاع الأمريكي في شدة ، وهو
يراجع خرائط الأقمار الصناعية المدهشة [illegible] في
[illegible]

- [illegible] لا يوجد أمر [illegible] مهم

[illegible] فقد الثورات الجوية ، [illegible]

- الشحنات [illegible] تظهر بأي أثر مهم ،
كما لو أنهم يعرفون [illegible] ويختفون [illegible]

[illegible] رئيس الدفاع [illegible]

- [illegible] إنهم يعرفون [illegible] الأقمار
الصناعية ومواعيد [illegible] الجوية [illegible]

[illegible] في [illegible]

- [illegible] تفسير [illegible] بين [illegible]

[illegible] في [illegible]

- في وجود الفريق تنقلب الأمور يا رجل

هتف قائد القوات الجوية في حدة

- لست أسمح به ..

قاطعه الوزير بنفس الصرامة

- ومن ينتظر سماحك وإذنك يا هذا ؟!

ثم هب من مقعده ، مضيفا في حدة

- إنني أتحدث عن جاسوس .. جاسوس وسط الصفوف الأولى .. هو يمكنه أن ينقل مخططاتنا جانب ، ويكشف هذه الخطة المذهلة

حدق فيه قائد القوات الجوية ، على نحو أقرب إلى الذهول .. قبل أن يتراجع في مقعده ، قائلا

- جاسوس ؟! في الصفوف الأولى ؟! ولكن هذا مستحيل !

أجابه الوزير في حزم :

- لم يعد هناك مستحيل .. المستحيل الوحيد هو أن تعتمد حساباتهم كلها على الحظ وحده .. إنهم يعلمون

جيدا أين ومتى يضربون كل ضربة .. هناك من يمدهم حتما بتحركاتنا والجداول .. ومن قلب قياداتنا

امتقع وجه الوزير ، وغمغم

- لا يمكنني حتى استيعاب هذا

أجابه الوزير ، في صرامة متوترة

- ليس أمامك سوى استيعابه .. لقد طرحت الأمر على أفضل خبرائنا ، واتفق رأيهم على تفسير واحد .. هناك جاسوس على أرفع مستوى ، ينقل كل تحركاتنا لمنظمة (إكس) هذه .. تماما مثلما فعل الجنرال (شامبليون) في (فرنسا) ، والجنرال (بروستكوف) في (روسيا) .. ضع الفكرة في رأسك ، وستجد أن كل شيء سيصبح منطقيا تماما

قال قائد القوات في عصبية

- حتى ولو كان كذلك .. جسدي يرتجف لمجرد التفكير فيه .

قال الوزير في حزم :

- وجسدي يرتجف طوال الوقت الآن

ثم أشار بيده ، مضيفاً :

ـ سنبدأ إجراء تحقيق واسع ، للبحث عن ذلك الجاسوس المفترض

رفع قائد القوات في عصبية ، وقال :

ـ أنبكي ... سأجري التحقيق بنفسي و

قاطعه فوزير في صرامة

ـ معذرة يا قائد القوات الجوية ... لا يمكنك إجراء التحقيق ، لأنك أيضاً ستخضع له

انعقد حاجبا القائد ، وهو يهتف معترضاً ومستنكراً :

ـ هل تجرؤ ..

قاطعه فوزير مرة أخرى

ـ الجميع سيخضع للتحقيق أيها القائد ... الجميع بلا استثناء

لم يكد يتم عبارته الصارمة ، حتى اندفع أحد الضباط إلى المكان ، وأدى التحية العسكرية ، قائلاً

ـ ضربة جديدة أيها القائد

مد قائد القوات يده ، ليلتقط البرقية التي يحملها الضابط ، ولكن فوزير أسرع يختطفها في لهفة ، ويلقي نظرة عليها ، قبل أن يمتقع وجهه ، وتجحظ عيناه عن حدقته . فيلقي نفسه على أقرب مقعد إليه مغمغماً في ارتياع :

ـ رباه ! مستحيل ! مستحيل !

لقد نسفوا هذه المرة ثلاثة أهداف

لقد نسفوا مطاراً

ومصنعاً

وثكنة

* * *

وسط ظلام المحيط الدامس ، انطلقت إشارة ضوئية

مصباح يدوي بسيط ، أضاء وانطفأ مرتين ، ثم عاد الظلام يسود المكان كله

وفي نفس اللحظة ، تحرك زورق إلى الشاطئ ، منفصلاً عن بحيرة مظلمة ، لا يمكن أن تلحظها الأعين ، وسط

طاقم اللنش ، وحملتها نحو الجزر ، لتعبر فيها مضيق
بحري صغير ، وكانت وحدها في موضعها بصعوبة

وبعدها ، انطلق الزورق الآلي في هدوء ، حتى بلغ
الجزيرة الثانية ، فالتقى إليه رجلين مسلحين من الحراس ،
تسلمه ثلاثة من ركابه الأربعة ، في حين بقي الرابع
داخل الزورق الصغير ، وراقب من حوله في دقة ويقظة

وعلى سطح الجزيرة ، استقبل رجل ضخم ، القادمين
الثلاثة بابتسامة باهتة ، وهو يقول

- في موعدكم تماماً كالعادة

ابتسم قائد الثلاثة ، وهو يقول

- أمر طبيعي ، فمكتب يعتمد على الدقة البالغة
حتى يمكنه اختيار موضع غير مراقب ، في سرية
بالغة ، وموعد لا يحضره التلميح أو التخمين يمنحنا
الفرصة لنحصل على صفقة ، دون أية مشكلات داخلية

ثم تحولت ابتسامته إلى ضحكة ساخرة ، وهو
يضيف :

- وأنت تعلم كم يكلف هذا

غمغم الضخم :

- بالتأكيد

ثم قاد الرجال الثلاثة في درب يقود إلى قلب الجزيرة ،
وهو يضيف :

- ولكن الأمر يستحق هذا جدا . أليس كذلك ؟

غمغم قائد الثلاثة ، وهو يخفي سخريته

- بلى .

ثم التفت إليهما في حنق ، قائلا

- لم تبلغ الصفقة هذه المرة ؟

قال الضخم ، وهو يطلق ضحكة

- ستراه بنفسك

كان المكان مظلما تماما ، فضغط زر الإضاءة ، وتم
بها بالفعل ، حتى سطعت الأنوار في قاعة هائلة ، تحتل
قلب الجزيرة الصغيرة بأكملها تقريبا

قاعة تحوي صفقة رهيبة ، من كافة أنواع الأسلحة
والذخائر ، بدءا من المسدسات الشخصية ، وحتى
المدافع والعربات المصفحة

وعبر الجهاز ، انطلقت ضحكة الثلاثة صفيرًا طويلًا ، قبل أن يجيبه ضاحكًا ، ويقول :

— إنها صفعة لكل جيش العالم يا رجل .

أعجز الشعب ، قلنا .

— ألتم ... أنها حرب علنية في (الإكوادور) ... أليس كذلك ؟!

تحلق رجالهم الثلاثة حوله ... ، وراح يلوح بقبضته في الهواء ، وهو يقول :

— بلى ... والواقع أنه حتى كلمتها

وقهقه ضاحكًا مرة أخرى ، مضيفًا :

— هذا مزاج المستمتع

لم يكد يتم عبارته ، حتى ارتجت الباخرة في عنف ، حتى أن الجميع فقدوا توازنهم وسقطوا أرضًا ، ثم لم يلبث أن اصطدم بي قوي وعنيف ، واندفع خروج الأشعة في حين هتف قائد الثلاثة :

— ماذا حدث ؟! ماذا حدث ؟!

ثم اندفع مع رجاله ، يحدق بتحفز ، وراح [illegible] الجميع على سطح الباخرة ، حتى اتسعت عيونهم في ذعر داهش ، وهم يحدقون في الغواصة النووية التي برزت على السطح ، على بعد أمتار قليلة منهم ، وانطلق صوت من قمة برجها ، قائلًا عبر مكبر صوتي قوي :

— هنا الغواصة ([illegible]) ... نحن نطلب إليكم ... ولكن في المقعد ... مؤخرة الباخرة أولًا ، لرجال التفتيش ، وإلا فسيتم نسفها بلا رحمة ... ولكن إن تراودكم فكرة حمقاء في المقاومة ، دعونا نعرض عليكم تجربة بسيطة

مع آخر حروف كلماته ، برزت (الشبح - ٣) لجة ، متجاوزة الباخرة ، ومتجهة بسرعتها الخارقة نحو الباخرة الأخرى

ثم انطلق منها صاروخان

صاروخان حارقان ، ذوي رؤوس نووية ، لتنسف محرك الباخرة مباشرة .

ثم دوى الانفجار ..

ليس انفجارا واحدا ، بل سلسلة متتالية سريعة من الانفجارات ، راحت تنسف الباخرة ، في مواضع شتى ، حتى سحقتها سحقا ..

وفي لحظات ، وقبل أن يتلاشى دوي الانفجار ، كانت الباخرة الثانية مجرد حطام ، في قاع الأطلنطي

وفي صرامة قاطعة ، قال الجنرال (بريماكوف) ، عبر مكبر الصوت القوي

- هذا هو الإنذار الأول والأخير .. سيتم نسف باخرتكم أيضا ، بعد دقيقة واحدة ، لو بقى رجل واحد على سطحها .. ستون .. تسع وخمسون .. ثمان وخمسون .

تسمرت عيون الرجل لحظة ، مع بدء العد التنازلي ، ثم هتف بالطاقم :

- غادروا الباخرة

لم تكن الدقيقة تكفي لإنزال قوارب النجاة ، لذا فقد راح بحارة الباخرة يلقون أنفسهم في المحيط ، ويتلفتون حولهم بحثا عن فرصة للنجاة ، في حين عقد (بريماكوف)

كفيه خلف ظهره ، وراح يراقبهم في ظفر شامت عجيب ، وعندئذ تألق بريق وحشي مخيف ، فهرول مساعده نحوه ، قائلا :

- هل نأمر رجالك بانتشال الضحايا ، قبل ابتعاد بحارتها ؟

استدار إليه (بريماكوف) ، قائلا في صرامة

- ابتعادهم ؟! هل تقصد أنك ستسمح لهم بالرحيل ؟!

سأله مساعده في حذر :

- ماذا تعني بالضبط يا سيدي ؟!

هز (بريماكوف) كتفيه ، وقال

- لقد أمرناهم بمغادرة السفينة ، حتى لا نضطر لإطلاق النار عليهم داخلها فحسب .. إنها حمولة أسلحة جميلة ، ولا داعي لإصابة الأسلحة بثقوب سخيفة

ثم التقط نفسا عميقا ، قبل أن يضيف في حزم

- لذا فلن يبتعدوا ، حتى يكون علينا سحقهم سحقا

وعقد حاجبيه متفكرا ، وهو يتأمل في ظفر

- ثم استولوا على السفينة، بكل ما تحمله من أسلحة وذخائر

نطقها، وسكتت عيناه بوحشية أكثر

وأكثر..

وأكثر

* * *

« بحرية تحمي صفقة أسلحة نووية كاملة »

هتف مساعد مدير المخابرات المصرية بالعبارة، في انفعال واضح، قبل أن يضيف في توتر ممتزج:

- كان المفترض أنها صفقة سرية، تتعهدها المخابرات الأمريكية، ولا أحد يعلم عنها شيئا، باستثناء المشاركين فيها، وعدد أقل من أصابع اليد الواحدة، في (السي. آي. إيه)*

ضغط المدير، في تفكير عميق.

---

* المخابرات المركزية الأمريكية.

- وعلى الرغم من هذا، فقد كشف رجل منظمة (بحر الأعراف)، وموقع وموعد التسليم، وهجموا واستولوا على سفينة قيمتها ثلاثة مليارات دولار دفعة واحدة

قال مساعده:

- ليس هذا فحسب، ولكنهم استولوا على مليار دولار نقدا، كانت هي الدفعة الأخيرة، المفترض دفعها عند التسليم

مط المدير شفتيه، وهو يغمغم:

- يا لها من ضربة! لقد صار هؤلاء الأوغاد ثروة رهيبة بالفعل

وافقه مساعده بهزة من رأسه، وقال:

- ويزدادون قوة في كل يوم

هتف المدير:

- بل في كل ساعة

ثم اعتدل على مقعده، وبدت عليه علامات التفكير العميق، وهو يضيف:

- والعجيب أن معلوماتهم وتوقعاتهم دائمًا دقيقة للغاية .. كما لو

وصمت لحظة قبل أن يكمل في حزم

- كما لو أن أحدهم يمدهم بالمعلومات ، أولاً فأولاً

ومال إلى الأمام ، متابعًا في صرامة

- هناك جاسوس بين صفوف وكالة الفضاء والطيران الأمريكية حتمًا

وانعقدت مجموعة عضلات فكه الصلب ، مضيفًا

- ومن الضروري أن يدرك الأمريكيون هذا لنتمكن من مساعدتهم . فقالا

- إنهم يدركون

رفع المدير حاجبيه متسائلاً ، فتابع في سرعة

- هذا هو التقرير الثاني ، الذي يسعدني أن أعرضه على سيادتكم الآن .. الأمريكيون يقومون بحملة واسعة لاستجواب كل أفراد وكالة الفضاء والطيران ، والقوات الجوية الأمريكية ، بعد أن اتضح تمامًا وجود جاسوس بين الصفوف

تهلل المدير في ارتياح ، قائلاً

- عظيم .. إنها خطوة إلى الأمام

ثم نهض من خلف مكتبه ، متابعًا

- ولكن الأمور تحتاج إلى تحركات أكثر سرعة قبل أن تبلغ مرحلة ، لا يعود من المجدي فيها أن نفعل شيئًا .

غمغم مساعده في قلق

- هل تعني أنه من الممكن أن تبلغ الأمور تلك المرحلة حقًا ، بحيث يصبح الأمر بهذه الصعوبة ؟!

أجابه المدير في توتر

- في الحرب ، صغيرة أو كبيرة ، يمكنك أن تواجه عدوك وتحاربه ، لأنك تعرف موقعه على الأقل ، وما ستواجهه . فهو عدو قوي إلى حد مخيف ، ولكنه ظاهر مكشوف ، في الوقت ذاته ، على نحو يتيح محاربته ، حتى إنك لا تعلم عنه وأين يمكن أن تواجهه ، وكل ما يمكنك هو أن تنتظر ضربته القادمة ، وتأمل أن تكون هناك ، في اللحظة المناسبة

قال الصياد في أسف :

- آه لو أمكننا اختراق عقولهم ، كما اخترقوا عقول الجميع

هزّ المدير رأسه نفيًا ، وقال :

- هذا ليس بالأمر السهل

هتف الصياد :

- بل هو ، في رأيي ، أمر مستحيل !

التقى حاجبا المدير ، وهو يقول :

- مهمة كهذه تحتاج إلى رجل من طراز خاص

وصمت لحظة ، ثم أضاف في صرامة :

- رجل المستحيل .

قالها ، وذهنه ينطلق بعيدًا

بعيدًا جدًا

إلى أعماق (كوستا)

وإلى الرجل الوحيد ، الذي يبدو مناسبًا لكل هذا

(أدهم)

(أدهم صبري) ..

وبكل قلق الدنيا ، وجد نفسه يتساءل : ترى

أما زال على قيد الحياة ؟!

هل نجا من الموت مرة أخرى ؟!

هل ؟!

* * *

لم يحاول الجنرال (بولارد) الانتظار ، حتى تسقط الهليوكوبتر في المستنقع

فما إن أصابها الصاروخ ، ودوى انفجارها ، حتى دفع ذراع قيادة زورق المستنقعات بكل قوته ، هاتفًا :

- أسرع .. أسرع ..

تفجرت أشلاء الهليوكوبتر إلى مسافة واسعة حوله ، وراحت تهوى في المستنقع ، في حين انطلق هو بالقارب مسرعًا نحو الشاطئ

كان يتوقع رؤية جثة (أدهم صبري) ، وسط بركة من الدم ، تسبح في المستنقع ، وتجذب إليها كل حيواناته المفترسة

ومن بعيد لمح الجثة

بل جثتين

ومن بعيد لمح الجثتين ... كانت إحداهما ممتدة
على الشاطئ ، والثانية يجذبها تمساح ضخم إلى المستنقع

كانت إحداهما ممتدة على الشاطئ ، والثانية يجذبها
تمساح ضخم إلى المستنقع

وفي غضب هائل .. أطلق نيران مدفعه نحو التمساح ،
[illegible]

- ابتعد عن الطريق [illegible]

أصابت الرصاصات التمساح ، فانقلب على ظهره ،
وانفجرت الدماء من مواضع شتى في جسده ، في
حين انطلق (سوارد) بالزورق نحو الشاطئ ،
والصورة تتضح أكثر

وأكثر

وأكثر

ثم فجأة .. أصبح المشهد واضحاً تماماً

وانتفضت أعماقه كلها بنيران الغضب

فالمنظر على الشاطئ كان جثتي رجلين ، اخترقت
أجسادهما عدة رصاصات ، مزقت رأسيهما ،
واخترقت صدريهما

أما (هشام) ، فلم يكن له أثر

قبل أن

وفي ثورة ، أوقف (بولارد) الزورق عند الشاطئ ،
ووثب منه حاملا مدفعه ..

وراح يفحص المكان في عصبية بالغة ، وهو
يضغط بإلته التلسكوبية

- إنه لم يلحقهم .. لقد قتلته أشياء على الشاطئ

ثم تحرك يفحص المنطقة ، على ضوء مصباحه
الجوي ، ملقيا في عصبية :

- هناك شخص آخر .. شخص يبرز من بين
الأشجار .. و ...

يبتر عبارته ، وانعقد ، وهو يرسم المشهد في
ذهنه ..

مشهد رجليه ، وهما يستدلان الشاطئ النهر على
(أدهم) ..

ثم يبرز ذلك الشخص بغتة

ويطلق النار .

ومع المفاجأة ..

ويصوب محترف تماما ، يقنص الرجلين

ويعبر عنهما

ثم ..

توقف المشهد عند هذه النقطة ، وانحنى يفحص
المكان مرة أخرى ، في اهتمام زائد ، وعصبية
بلا حدود .

ومع الفحص ، أصابته إليه دهشة

دهشة عارمة .

فالشخص الذي قتل رجليه ، تقدم نحوهما ، ثم
سحب جسد (أدهم)

نعم .. سحبه

رجل المخابرات المصري لم يكن قادرا على السير

كان مصابا

أو فاقد الوعي

والآخر سحبه على الأرض في قسوة وخشونة

ومسالكه عسرة مرّ ، وسط الأدغال والأحراش
حيث كانت مهجورة متشابكة
سيارة مسطورة ... ذات أصوات كثيرة عريضة
لسيارة المتين ، تسير وسط الأدغال
ولقد ظل ... دهم ... أبيه
ثم انطلق مسرعاً
أثر الاضطراب يبدو واضحاً
وعندئذ ، بولارد ... وقف مرة أخرى كهيئته معتبر
غضبه
لقد هب منه الغضب
لقد يوسف ... مرور
بعدهم القرب
وأنقذه
لا تنظر بعد
لسهم أنه لم يعد مسكه
ـ يقع في قبضته
وبعد غضب الشيب صرخ

ـ نصطد "
تومر رجله ... وراحوا يسحبون عظره عصبيه ،
ظل في حده
ـ انتظروا في الأدغال ... بعد معرفة من ثم
قطعه زير جهير الأشب تحتمي في وجهه المتكلف
بحركة حادة قائلاً
ـ من الصحفيين !
قد بنك الصوت الآخر يقول
ـ هذا قشتم المصري ... ليس كذلك "
هتف (بولارد) في عصبيه
ـ ليس بعد يا مستر ... (١) أتوقع أن
أجابه الرجل في صرامة
ـ أتوقع أنك تبحث عن تبرير سخيف يا (بولارد)
لحظة صمت ... بولارد ... أقول لك ... السبع
مستر (١) في صرامة
ـ هل تطرب به أن
هتف (بولارد) بدهشة بسمعه

- أنت ؟!

أتاه ذلك الصوت المجهول ، يقول :

- نعم .. أنا ب جيرار .. لقد سقطت في الوكر

قطع (بولارد) ، وهو يشير إلى رجاله ، هاتفًا :

- سنلحق بكم على الفور يا مستر (X)

صمت الصوت بضع لحظات ، قبل أن يقول في صرامة :

- لقد انقلبت الأمور تمامًا هذه المرة يا (بولارد)

التفت (بولارد) ، وهو يتجه مع رجاله إلى الوكر الإلكتروني ، هاتفًا :

- لقد فعلنا ما يوصف بـ مستر (X)

قال الصوت في غضب :

- ما يوصفكم ؟! هل تسمي إشعال النيران في الأدغال ، وكل تلك الانفجارات ، التي تلفت انتباه الجميع ، بعمل ما يوصفكم ؟!

تبع (بولارد) ورجاله الوكر ، واندفعوا داخله ، وهو يهتف :

- لم تكن هناك وسيلة أخرى

صمت الصوت بضع لحظات .. ثم قال في حزم

- بالضبط .. لا توجد وسيلة أخرى

قطع (بولارد) ورجاله بعض ممرات الوكر ، قبل أن يتوقف ، ويلتفت حوله في توتر ، قائلاً

- ولكن أين هو ؟! ولماذا غاب المكان ؟! هل تم [illegible] كل معداته ؟!

جاءه الصوت الصارم الآلي

- لقد انقلبت الأمور بـ (بولارد)

هتف (بولارد)

- ليس كما

ثم التفت فجأة إلى الموظف ، فاتسعت عيناه عن آخرهما ، وصرخ :

- أيها الوغد

تابع الصوت بنفس الصرامة

- النيران والانفجارات جذبت الجميع ، [illegible] حول [illegible] من العمر .. ولن يصوروا الجحيم آخر

[illegible] صرخته .. وهو يضحك

ـ بل ربما يطلق النار

انطلق (بولارد) يعدو محاولاً الخروج من الوكر

وهو يصرخ

ـ أين [illegible] .. أين [illegible]

وبدت الأبواب الإلكترونية تنغلق خلفه [illegible]

كلها بلا استثناء

ومن جهاز الاتصال [illegible] انطلقت صرخة

لصوت آلي

رائع

رائع

وفي رعبه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ـ لقد انقلبت الأمور يا (بولارد) .. [illegible] [illegible]

الأمور

صرخ (بولارد)

ـ ومع [illegible] صرخته .. دوى الانفجار

وراح [illegible] يتصدع كله في عنف

ثم انهارت جدرانه .. وسط عاصفة رهيبة من

اللهب

ومعها هنا كل شيء

وعند الأفق [illegible] [illegible] [illegible] .. مركبة

فضاء [illegible]

لن تكتمل (خطة [illegible]) ""

والنهاية !!

* * *

رب حسين

٤ - القاتل .

تثاءب مدير الموساد (موشى ريمان) في ملل واضح، وهو يرجع نحو التقرير الذي أمامه من مختلف أنحاء العالم عن [illegible] (بيانوكا) في [illegible]

- أين اختفى (بارون موركس)؟! العالم كله يشتعل غضبًا على حادثة الانفجار، وهو يختفي دون أن يترك خلفه أي أثر ؟!

أين تحركت سفينته هذا ؟!

هز (بيانوكا) رأسه، قائلاً:

- آخر ما شاهدته عنه، هو أنه أسقط مجموعة من المنشورات المصرية، بواسطة هليكوبتر، في طريق الطائرة المصرية، على مسافة قريبة من (بورسعيد)،

سأل (ريمان) بقلق، قائلاً:

- ذلك المصري يحطم كل قواعد اللعبة، ويصر على جذب انتباه العالم كله بما يفعله.

تنهد (بيانوكا)، وهو يقول:

- هكذا (بارون) دائمًا، إنه يتلاعب بالجميع على طريقته الخاصة.

غمغم (ريمان):

- بالتأكيد.

ثم اعتدل، قائلاً في حزم:

- أريد أن نعتمد على (جاكسون)، واطلب منهم البحث عن (بارون) بأنفسهم، ومعرفة آخر موقعه.

طلبها، ثم مال إلى الأمام، وسأله في اهتمام شديد:

- وماذا عن المصري ؟!

هز (بيانوكا) رأسه، وخفض صوته، دون مبرر منطقي، وهو يجيبه:

- رجالنا يتعقبون رجال طائرته في (بورسعيد)، ويسعون كل جهدهم لاختطافه، حتى ولو أدى الأمر إلى سحق كل [illegible]

تراجع (ريمان)، قائلاً في صرامة:

حجب الأجمة من [illegible] [illegible] فترة [illegible] في
يقف في [illegible]

حتى أن يجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات
عن [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible]
والمحاورين معه [illegible] بحث عن أي شيء يمكنه من
الاتصال بها وعلاقة صداقة [illegible] معه

رده بيكوك [illegible] في مصر
- صداقة وثيقة ؟!
[illegible] في [illegible]

- نعم [illegible] صداقة قوية [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible]

رده بيكوك [illegible] [illegible] [illegible]
- لست أتصور [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
- ونحن نعرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من أهم العناصر لا يواجهه مباشرة فاستقر في [illegible]

- عظيم
ثم شاهد مرة أخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
[illegible]

- من تقصد ([illegible] [illegible]) [illegible] [illegible]

[illegible] بيكوك [illegible] من [illegible] ثم [illegible] في
مصر

- هل يملك موقف المصريين الأخير ؟
أجابه (رياض) في [illegible]

- نعم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ([illegible])
قال (بيكوك)
- المهم

نزع (رياض) نظارته قائلا
- يتصورون أنه سيحاول استغلال الموقف لصالحه
هل بيكوك [illegible] [illegible]
- المهم

الأقوياء ... وحسبت أن [illegible] [illegible] أمس ، بعد ذلك
نصح نفسه على ذلك

هو (بيلوبيك) كذلك ... دون أن يكون [illegible] ،
الرحيل (رينشار) في [illegible] ، وقال في حزم :

– [illegible] المصريون بخطواتهم وسياساتهم في
المجهول

قال (بيلوبيك) [illegible] [illegible] [illegible]
ربما أراد أن يقول كلمته للمرة الثالثة
ولكن [illegible] [illegible] يقول [illegible]
ويستقبل القادمة
دون تدخل

* * *

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ([illegible]) ، [illegible]
المستقبل [illegible] [illegible] ، وهو [illegible] في [illegible] [illegible]

– [illegible] [illegible] [illegible] ... على [illegible] من [illegible]
أنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المستقبل ... إلا أن [illegible] في [illegible] لا يشعر
بالارتياح أبدًا

ثم انطلق مبتعدًا ، وهو يتابع :

– ولكن دعك من كل هذا ... [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible]
بالمشروعات بعد الآن ... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ابتعد عن المستقبل [illegible] [illegible] ... [illegible] يتحول [illegible]
[illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible] جيدًا ، ولم
يكد [illegible] [illegible] ... حتى [illegible] [illegible] سيارة
[illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible]

– آه ... ها هو ذا

وفي [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] ... [illegible]
على [illegible] [illegible] [illegible] من السيارة ، [illegible]

– هيا ... أسرع

[illegible] الرجل ، [illegible] إلى جوار السيارة ، [illegible]
[illegible] [illegible] ... لا يشعر به [illegible]

[illegible] [illegible] ؟! [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بالرجل

[illegible] [illegible] نفسه في [illegible] ... [illegible] [illegible] في
[illegible] [illegible]

- لعلهم في بعض الأحيان يلحون أيضاً

تمضي الرجل نحو السيارة .. وجذب صندوقاً من داخلها .. والقاه على كتفه .. ثم اتجه به نحو الهيليوكوبتر في خطوة مستقرة .. وهو الجيد يتبعه به

- هل .. ويحك عليك .. سر ؟

ثم يقل الرجل بكلا .. وهو يمضي بسرعة ويقفز الهبوط .. على سلم الهيليوكوبتر .. فقفز منه دخلها في طائرة وجلس .. وقلب بطرف عينيه الى الخلف لم يلتفت اليها .. فقال

- الآن يمكنك أن تهبط

جذب الطيار ذراع القيادة .. وهو يسأل في قلق

- لماذا هي ؟!

أجابه الرجل في برود :

- هناك دورية تقترب

ثم أخرج من جيبه منديلا .. وهو يمسحه

- وراءهم لن يتقدم بعضهم ..

تسلق الطيار في توتر

- اين تقف الرجل .. قال

تطلعه الرجل في صرامة وغضب

- نعم

مع بعض حروف كلماته .. فتح (العم) عينيه

انتبهت في دهشة وتهالك .. وتطلع الى حامل المعطف مضطرباً .. فلمح هذا الاخير في لحظته التالية .. ثم يستطيع بعد ذلك .. خلف الرجل وجهه الذكي

- يدهشني كونك .. اليس كذلك ؟

اجابه (العم) في صوت خافت

- والشلال .. لقد قررت بنفسك اكثر من مرة .. قادر [illegible] (يلزمني [illegible]) أليس كذلك ؟

أشاح [illegible] .. وهو يقول

- المهم انك تستطيع بعض الشيء .. في حالتك هذه

ثم عرض [illegible] المعطف في عروقه .. منهياً

- ونظر اليه .. لم يستمر طويلاً

شعر العم .. بالظلام ينتشر في [illegible] الى [illegible] عينيه .. فجأة

- أنت لا تعمل حساب (الموساد) هذه المرة

نبهه (بيرون) في صرامة [illegible]

- هذا صحيح

وكان هذا هو ما سمعه (أدهم)

وبعدها انتشر الظلام في عينيه كله

بلا استثناء

وفي المقر المصري، (بيرون) في مكتبه، وقال

- [illegible] إن السيد بيرون وأنت في الطريق إلى (الرئيس) [illegible] هيئة الشيوخ

وارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة وهو يضيف

- إنها رجل يلتزم بمواعيده دائماً

ثم أطلق ضحكته وضغط زر الاتصال وهو يطلق ... (أدهم)

ومهمته

ومهمته

* * *

كانت الشمس تكاد تبدأ رحلة الغروب في الأفق

عندما [illegible] قائد القوات الجوية الأمريكية

الذي استغرق في نوم طويل في حجرة النوم

الصغيرة الملحقة بمكتبه وارتفع صوت يقول

- سيدي ... السيد وزير الدفاع هنا

انتفض قائد القوات الجوية وهب جالساً على

طرف فراشه وهو يتساءل

- هنا ؟

ثم ألقى نظرة على ساعته، مستطرداً

- في هذه الساعة ؟!

سأله ضابطه في توتر

- ماذا تقول ؟!

فرك قائد القوات عينيه وهو يحاول [illegible]

قبل [illegible] وهو يقول

- أخبره أنني آت على الفور

ثم نهض [illegible] واحدة حتى كاد يعبر الباب [illegible]

[illegible]

- مرحبا يا سيادة [illegible]

[illegible] عبارته [illegible] صرخ الرجل [illegible]
[illegible] وحدق بعينيه [illegible] في [illegible]

- الوزير

[illegible] الدفاع بنظرة [illegible] في [illegible]

- لقد [illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]

ألم تقابله في [illegible] ؟

- مطلقا .. وهل توصلتم إلى نتائج [illegible] ؟

[illegible] الوزير ، مشفقا

- بالتأكيد

ثم [illegible] صرخة [illegible] في [illegible]

- لقد توصلت إلى شيء من الحقائق

سأله الوزير في حيرة

- ومن هو بالضبط ؟

[illegible] الرجل [illegible] الوزير في
[illegible] الآخر [illegible] والوزير [illegible] في
صرامة

- أنا

[illegible] الرجل [illegible] في
[illegible] [illegible]
[illegible] الوزير [illegible] في صرامة

- [illegible] يا [illegible] الأمر
[illegible]

ثم [illegible] في [illegible] ،

- ولا شيء [illegible] [illegible]

[illegible] الوزير [illegible]
[illegible] في [illegible]

- [illegible]

[illegible] ، وهو يطلق بصره بين الجميع ،
فقال الوزير في صرامة

- [illegible] [illegible]

الأسد القرمزي إذن .. تلك القوة الوحيدة التي يمكنه
تصور، حتى إن حركاته الملائكة .. وتصرفات الأشخاص
المناعية .. وخطوط سير رحلات البعثات النووية .. كل
شيء .. ثم إنه لم تبدر لحظة شكوك يظن به
في الأوقات الأخيرة .

انسحقت عينا المشير في ارتياع .. وانهار جسده إلى
الخلف .. وكأنه ينتظر منه تكذيباً أو استنكاراً

ولكن القائد لم يفعل

بل على العكس .. لقد بدا شديد الهدوء والثقة ،
وهو يقول:

- للأسف .. من يمكنني الإنكار بالفعل .. إنني أعترف

ثم لمعت عيناه في ظفر .. مضيفاً:

- إن أحداً لم يحسب حسابه .. إلا أنا

انتفض جسد المشير .. وسقط مسدسه من يده
وارتطم بالأرض في عنف .. في حين انعقد حاجبا
الوزير .. وهو يقول :

- يا للخسارة

طل شعاع مستفز من عيني القائد الثورات .. وهو يقول:

- والآن ماذا ستفعل ؟!

تجهم الوزير في صرامة

- ستقتل الشيخ عليك بتطبيق
عدالته في سرعة

- لم ماذا ؟!

قال الوزير في حدة

- ماذا تعني بلم ماذا ؟! سنحاكمك محاكمة عسكرية
سريعة ، ونعدمك .

قاطعه القائد بضحكة عالية ساخرة .. قبل أن يقول
في ثقة

- وهل تعتقد أن تستطيع مقاومتي إلى هذا ؟

هب الوزير ثائراً .. وصرخ

- ماذا تعني ؟!

أطلق القائد ضحكة عالية ساخرة .. وهو يقول

أتصور أن ما حدث في (موسكو) .. يمكن أن يتكرر
بحذافيره هنا



قبل أن يكمل عبارته، صوب الرجلان المسدسين للوزير زكي [illegible] وانطلقت رصاصاتهما

ثم قال بصوت مستنكر

[illegible] هو [illegible]

[illegible]

أنتم لست ... مكانكم هنا أيضًا»

لعله حسب الوزير تأثر، وهو يختلج فيه مباشرة إلى عين هذا القائد بإيجابه، وهو يطل من سحنته

لا يسر أن المسكنة لا تعبر عن رحمته قط

تهجمه الوزير في صرامة شديدة:

- هذا أن تمنحه عفوا حتى قبل الحياة

السخف عن القائد، وهو يهتف:

- إنها لي

قبل أن يكمل عبارته، صوب الرجلان المسدسين للوزير زكي مسدسيهما

وانطلقت رصاصاتهما

واخترقت قلب الثائر

وتفجرت الدماء من رأسه وصدره

ثم هوى كالصخر

وفي الوراء ... أتت الريح ... فكلا

– خطر

والطفلة تصب عصيرا ... في أن يخيف

– مستحيل

ولم يتطل ضجيج الوقت العجيبة بحركة واحدة

فقط

* * *

هطلت الأمطار في عنف ... حتى ... يتصل به

مثل ... وطلعت ... نحو وسط الأطفال

كل شيء محروم في رحيه

الأشجار العالية

الأعراش المتمايلة

الأمطار الغزيرة

تلك الحبوب المتساقطة

كل شيء

ثم برزت تلك الوحوش

وحوش لم تر لها مثيلا من قبل

حتى في جميع كوابيسها

وحوش تحاصرت به من كل صوب

وبكل رعب الدنيا ... صرخت تنهض بنفسه

بسم ... الله ...

وبمع ... نقضت الوحوش

نقضت بوحشيتها ... وشراستها

بأنيابها ... ومخالبها ...

وعندها ... ظهر هو

ظهر في وسط الأطفال والأمطار

ووثب يحميهم بجسده

بأسلحته

بحبه

وفي هذه المرة ... تمثل القلب للطفل ... وهي تصرخ بنفسه

وبكل حب ... يستدار إليه

ومسلولها بين ذراعيه

و

- سيدي [illegible] استيقظ يا سيدي .

فتح عينيه [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] على

[illegible] [illegible] [illegible] وجلس على الكرسي [illegible]

أمامه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- نعم

[illegible] [illegible]

- من أنت ؟

ثم تلفت حوله [illegible]

- أين أنا ؟

[illegible] [illegible]

- سيدي المفتش [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] مرة [illegible] في مستشفى [illegible]

[illegible] [illegible] على [illegible] وهو [illegible] [illegible]

- من أتى بي إلى هنا ؟

هز رأسه [illegible]

- سؤال [illegible] وجواب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] المستنقع [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قد [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

المستنقع [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] في الأخرى ؟

هز رأسه مرة أخرى [illegible] [illegible]

- ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible]

مهلا يا سيدي ! [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الموقف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأسئلة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] ؟

[illegible] [illegible] ، [illegible]

- ليس هذا من شأنك

صاح في حدة

- من هو من سألني [illegible] لقد [illegible]

من أين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لو [illegible] الأمور [illegible] على [illegible]

والتقى حاجباه في صرامة شديدة [illegible]

- ماذا [illegible] [illegible] في [illegible] ؟

أتاه صوت [illegible] من خلفه [illegible]

- [illegible] [illegible]

[illegible] في حدة إلى مصدر الصوت [illegible]

من [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] :

- [illegible] !!

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والأشكال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- كيف [illegible] يا [illegible] ؟! [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ؟

هتفت (كاروليا) في حدة

- من يمكنك التحدث بالإسبانية [illegible] ما [illegible]

[illegible] على هذا النحو ؟

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، تساءل

في دهشة

- ماذا حدث هناك ؟

[illegible] (كارولينا) [illegible] في قلق ، وهي تجيب

في قلق

[illegible] [illegible] [illegible] أبواب [illegible] [illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- ومن هي [illegible] ؟

هزت (كارولينا) رأسها وشهقت [illegible]

لا [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] ، مستطردة

- ولا [illegible] [illegible] على وجوده

[illegible] في وجهها [illegible]

[illegible] في حزم

- [illegible]

[illegible] الطفل (جورج) في غضب

- هل تتصورين [illegible] بالضبط ؟

[illegible] (كارولينا) في هدوء [illegible]

[illegible] وهي تقول

- [illegible] الطفل [illegible] من قبل اسم

تونا (كارولينا) ؟!

حدق الطفل في وجهها [illegible] واتسع

وهو يقول

- تونا [illegible] تونا (كارولينا) ؟

أجابته في هدوء

- بالضبط [illegible] هل تعرف من هي ؟

[illegible] على نحو [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

[illegible] وهو يقول

هل [illegible] هل تحاولين [illegible] ؟

[illegible] في سخرية

- يهمك ؟

[illegible] على نحو [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible] في [illegible]

- [illegible]

- حقا ؟

- [illegible] في ثقة ، مطلقا :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- نسيتِ [illegible] [illegible] سعيد

[illegible] وانقطع [illegible] تفكر في سرعة [illegible]

[illegible] كل شيء

ولي [illegible] [illegible] [illegible]

- من [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ، [illegible] على [illegible]

[illegible] (مني) [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في

[illegible] من [illegible] [illegible]

فخطفتها (مني)

- والغد

[illegible] [illegible] ، [illegible] ، [illegible] [illegible]

- بالتأكيد

[illegible] (مني) [illegible] [illegible] في

سرعة

- [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] (مني) [illegible] [illegible] في [illegible]

- [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible]

- [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] (مني) [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible]

- [illegible] [illegible] (مني) [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

- وزوجة العم [illegible]

قطعت حديث (عمر) وتسرب [illegible] باردة كالثلج معتصر قلبها وهي تقول

- [illegible]

[illegible] (نوب) رأسها [illegible]

[illegible]

قلت (عمر)

- [illegible] وجوه [illegible] يعني كل هذا

[illegible] (نوب) وهي تقول

- أو كل هذا

[illegible] قلبها بعنف [illegible] وهي تسأل

ماذا حصل ؟!

[illegible] في حزن

[illegible] (يوسف) شهيقة [illegible] [illegible] السابقة والنصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

* راجع قصة [illegible]

تعقيب (علي)

سيطول ؟

[illegible] (نوب) برأسها [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

[illegible] (نوب) وهي [illegible]

- [illegible]

شهقت (نوب) وهي [illegible]

- [illegible]

[illegible] وهي تقول

- [illegible]

[illegible]

- لا أحد يدري [illegible] .. فقد عثرت على
أشلاء أحد من جنود بوريله [illegible] وكل [illegible] عجيب
في قلب الأدغال .. ولكنه لم يكن موجوداً
[illegible] عند [illegible] [illegible] وهي [illegible]
- قلت إنه لا [illegible] على [illegible]
تمتمت «كاروليت» في [illegible]
- هذا صحيح .. كل ما [illegible] مجرد [illegible] .. أثر
يمكن تفسيرها بأكثر من وسيلة
[illegible] [illegible] .. وهي تقاوم [illegible] في صوتها
- إنه هو
[illegible] كاروليت رأسها [illegible]
- أين ذهب إذن ؟
خرجت [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible]
الصحراء والسور .. إلا أنهم لم [illegible] [illegible]
ولكنها لم تجد ما [illegible] .. [illegible] [illegible]
- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] .. ولكنه [illegible] [illegible]
ما [illegible] خارج حدود القرية

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] .. وهي
تقول
- من هي ؟
تمتمت «كاروليتا» :
- [illegible] .. [illegible] مجرد [illegible] الأسرار والطقوس
[illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] !
[illegible] [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
- إنه [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] !
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] «كاروليت» [illegible] [illegible]
ولكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ؟
[illegible] [illegible] رأسها في قوة ، مجيبة

٥ - كل القوى -

وقع مدير المخابرات الروسية وجهه [illegible] قدر [illegible] إليه صورة [illegible] إلى الرجل العريض الكتفين الأشقر الشعر القصير ذو العينين [illegible] قدر ذلك إلى مكتبه [illegible] قائلاً:

- أين [illegible] يا سيدي

التفت إليه مدير المخابرات الروسي [illegible] في صمت [illegible] قبل أن يجيب ، [illegible] ثم يتجه إليه ، قائلاً:

- أما زلت [illegible] بالتفكير [illegible] ، يا (سيرجي) ؟!

[illegible] رجل المخابرات الروسي [illegible] (سيرجي [illegible]) [illegible] مرة [illegible] في [illegible] وهو [illegible] في [illegible]

[illegible] الوطن [illegible] يا سيدي

عند مدير المخابرات [illegible] إليه [illegible] في صمت قبل أن يسأله:

- أنت مستعد للقيام بمهمة انتحارية ؟!

أجابه (سيرجي) :

- أنا مستعد للموت في سبيل الوطن يا سيدي

أومأ المدير برأسه متفهماً ، وقال:

إنه [illegible] لمهمة يا (سيرجي)

[illegible] (سيرجي) ، [illegible] وهو يستمع إلى رئيسه في اهتمام [illegible] الأمر [illegible]

- [illegible] تلك [illegible]

ثم راح يتحرك في المكتب ، قائلاً:

- إنها عملية بالغة السرية ، لا يعلم بأمرها سوى [illegible] ، [illegible] كل من سيشترك فيها ، [illegible] عسكرية [illegible]

انتبه (سيرجي) إلى اهتمام رئيسه [illegible]

ـ في الساعة الأولى من صباح أمس .. استطاعت
سفينة حربية .. في المحيط الهادي .. مع معلومات
تشير إلى أنها تحمل بعض الرؤوس النووية بصورة
سرية .. وسيتم تسريب هذه المعلومات .. عبر عملاء
يوهم بأنها معلومات سرية للغاية .. في حين سنجعل
السفينة أشبه بسفن الصيد العادية .. وهذا سيسبب
تعقب تلك السفينة [illegible] .. وسيدفعهم إلى القيام بمحاولة
فرصة جديدة للاستيلاء على الرؤوس النووية

سأله (سوجي) في اهتمام:

ـ وهل سيهاجمونها حقًا ؟!

صمت المدير لحظة .. ثم أجاب:

ـ من المنتظر أن يقوموا [illegible] مواجهة شرسة
نووية .. ولكنها من طراز (السماح ـ ٣) .. مع قوة
[illegible] .. بحكم [illegible] مسلحة بشكل معقول .. بعد [illegible]
باخرة [illegible]

بدت الحيرة في عيني (سوجي) .. وهو
يتساءل:

ـ ماذا عليها أن تفعل إذن ؟!

تطلع إليه المدير مبتسمًا .. وقال في حزم:

ـ [illegible]

انعقد حاجبا (سوجي) في شدة .. على نحو يؤكد
عدم استيعابه للأمر .. قبل أن يعتدل المدير على مكتبه .. قائلًا:

ـ [illegible]

ثم راح يشرح الخطة .. أمام (سوجي)
[illegible]

وانعقد حاجبا (سوجي) أكثر

وأكثر

وأكثر

فقد كانت الخطة مخيفة

وبالغة الخطورة

إلى حد مخيف

* * *

استمر (أدهم صبري) في عمله .. على
متن [illegible] الخطرة [illegible] حتى
[illegible] .. مع [illegible]
[illegible]

ولم يعد يخشيه كثير أن يعلمه

لقد اتخذ قراره منذ بضعة أشهر بأن يحسم
مشكلته وانتهى

وبأن يتوقف عن العمل من أجل اليهود

و (الموساد)

و (إسرائيل)

إلى الأبد

لقد اتخذ قراره بأن يعمل لمصلحته فقط

لمصلحة نفسه

مهما كان الثمن

ولكن ما يخيفه الآن هو أنه قد أخفق بسبب
خصمه

وظفر بالرجل الذي عجز العالم كله عن الظفر به

رجل المستحيل

صحيح أنه سعى إلى هذا طويلاً حتى مصرع
صديقه (موشى)، ولكن ما يملأ نفسه هو الرغبة في
الثأر

نعم الآن لديه رغبة أخرى تقف إلى جوارها
ألا وهي رغبته القديمة

الرغبة في الثراء

ولقد وعده (مستر X) بثروة طائلة لو أنه تعاون
[illegible]

حتى نهاية الحياة

وإلى [illegible] القاهرة، ارتسمت على شفتيه ابتسامة
باهتة

لقد حقق مهمته ببراعة مطلقة

وخاصة عندما نجح في إثارة الماضي [illegible] في
الأمر

لقد تلاعب بكل مساعدة وإمكانيات (الموساد)

ولكن الموقف يجب

توقف القطار، فغادر غرفته (...)، وعبر حجرة
القيادة واتجه نحوه [illegible] وهو يجلس على
مقعد [illegible]

ـ مستر (X) طلب منك التوجه إلى القاهرة [illegible]
[illegible]

[illegible]

ـ القاعدة رقم واحد ؟ [illegible] ؟

صمت لحظة ، ثم يهتف في [illegible]

ـ (الأسد)

رفع حاجبيه ، ثم غمغم ، وابتسم في [illegible]

[illegible]

ـ [illegible] يا للبراعة

ثم التفت إليه قائلاً

ـ ولكن هناك أمر يحيرني يا ([illegible])

سألته ، محاولة الاستعداد في [illegible]

ـ وما هو ؟

تطلع إليه بضع لحظات ، ثم [illegible]

ـ [illegible]

[illegible] حاجبيه ، [illegible] من تجاربه الطويلة الرهيبة [illegible] بالدهشة [illegible]

[illegible]

ـ وما الذي يحيرك بشأني ؟



لعب على النار

- طبيعتك .. التي أعرفها جيداً .. تجعلني أتساءل [illegible] كيف يمكن أن تخاطر بحساب شخص آخر

لحظة صمت .. ومن ثم تحدث بصوت [illegible] .. قائلة

- ولماذا في هذا ؟؟

[illegible]

- ماذا في هذا ؟! الكثير يا (سونيا) .. [illegible] (سونيا) [illegible] التي أعرفها تركت العمل في المؤسسة الأمريكية رفضت أن تعاملها أو [illegible] في الإبادة

سونيا .. التي أعرفها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] .. سونيا .. التي أعرفها لا يمكن أن تخضع لأحد قط

[illegible] سيجورني ثلاث مرات في صمت .. [illegible] [illegible] في [illegible]

- [illegible] على [illegible] ؟! [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] في الآونة الأخيرة ؟!

هز رأسه .. قائلاً

- [illegible] صديق هنا

قالت في صرامة

- [illegible] أن تلتقيه بشخصية

[illegible] في [illegible] .. قائلاً

- [illegible] في القاهرة .. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الإيذاء على [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] جيداً

[illegible] في هذا

- لا [illegible] [illegible] [illegible] .. هذا هو [illegible] [illegible]

[illegible] من [illegible] عليه .. قبل أن يقول

- [illegible] .. هل [illegible] كل هذا [illegible] يا (سونيا) ؟

لحظة [illegible] في هذا [illegible] .. قبل أن [illegible] سيجورني في [illegible] .. ثم [illegible] .. [illegible] في صرامة

- [illegible] .. [illegible] لا [illegible] [illegible] أن [illegible] لك [illegible] الآن .. [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] .. [illegible] [illegible] .. [illegible] جيداً

ليبدأ ملامحه الجديدة مخيفة وهو يهتف:

- (سوبر جراهام) يربح دائماً في النهاية

فالتهب واشتعلت سيجارة جديدة، وراحت تلتف شفتيها في قوة

أما هو فلم يقل سوى [illegible]

ثم استرخى أكثر وأكثر في مقعده، وترك الطائرة تحملهم جميعاً في الساعة رقم واحد، لتحمله (باريس)

إلى (أمريكا)

* * *

ثم لمست الطائرة القادمة من (تل أبيب) أرضها في مطار (نيويورك)، على بعد عشرات من [illegible] المفروضة، على نحو منضبط

في وقت واحد تقريباً، على بعد خطوات (المؤسسة) يفحص [illegible] و[illegible] يراقب مختلف الجوازات، وثالث يراقب بسبب التفتيش، ورابع يراقب الطائرة من شرفة الانتظار بمنظار مقرب

وكان [illegible] رجاله في مصر المطار [illegible] كي [illegible] يستقبل [illegible]

والأكثر [illegible] لم يكن بهم من أبناء [illegible] بعد [illegible] الطائرة أو جاسوس من الطراز الأول

وكان [illegible] في انتظار [illegible]

طفل صغير يتكلم [illegible] على الطائرة القادمة من (تل أبيب).

[illegible] لم يكن طفلاً عادياً

[illegible] الأخير من [illegible] ونظر رجال المخابرات في العالم أجمع

المصري (أدهم صبري)

والإسرائيلية (سونيا جراهام)

ولقد اعتبرت المخابرات الإسرائيلية أن [illegible] الطفل يمنح [illegible] على [illegible] الكبرى في حياة كل منهما

(أدهم) و (سونيا) ..

كذا فقد جلست كل رحلتي
كل ساعاتها
وأنا أقرأها ، أفكر به

وعندما وصلت الطائرة من (تل أبيب) ، كان الشيخ الذي سنشهد عليه في مطار (جون اف كينيدي)*
قد تحول إلى كتلة غضب

وتعلقت عيون الجميع بكل من يعبر ..
وتحدثا .. ولعنا ..
ولي به قال منهم كتب هناك صورة تحظى
ور ... رغبة العنبرة يهبطون
ويهبطون
ويهبطون
والعيون مراقبة بمنتهى الدقة
والترقب
والتحفز

---

* (جون اف كينيدي) المطار الرئيسي في نيويورك ، وهو يبعد ... عن ... والمسر

ولكن الطفل لم يكن هناك
لقد عبر الطائرة سبعة أطفال
ثلاثة منهم في مثل عمره تقريباً
ولكنه لم يكن أحدهم
أبداً

- هذا يعني أنه لم يكن هناك !؟ ..

صرخ (رينمان) بعصبية في غضب هادر وهو يدق سطح مكتبه بقبضته ، فأتاه الجواب من (نيويورك) ، عبر الهاتف :

- إنه العجب العجيب يا سيدي ، والتعرف على أي طفل في مثل عمره ، ولكنه لم يعبر على هذه الطائرة
هناك (رينمان) في غضب

- مستحيل .. الطائرة لم تتوقف في أي مطار .. لقد انطلقت من (تل أبيب) إلى (نيويورك) مباشرة ، ولم يغادرها أحد حتى هبط المسافرون ، ومن الطبيعي أن يصل إلى هناك

فوجد الرجل بضع لحظات قبل أن يقول

- وبعد لم يستقل الطائرة

فقال [illegible] (ريتشي) وهو يهتف في غضب

- لم يستقل الطائرة [illegible] في [illegible]
[illegible] لا [illegible] على قائمة المسافرين

أشار إليه (بيكوك) [illegible] في الحجرة في
صمت [illegible] على [illegible] جانبه
بصمت

- ربما كان الرجل على حق

هتف به (ريتشي)

- وكيف هذا [illegible]؟!

أشار إليه (بيكوك) أن ينظر [illegible] ولا [illegible]
(ريتشي) [illegible] في [illegible]

- [illegible] الأسير [illegible] الاتصال
بعد [illegible] من الآن

[illegible] في حدة وهو [illegible]

- هلا [illegible]؟

[illegible] (بيكوك) [illegible] في [illegible] وهو يقول

[illegible] (ريتشي)

[illegible] (ريتشي) [illegible] وهو [illegible]
[illegible]

- [illegible]

[illegible] (بيكوك) [illegible] وقال

- قائمة المسافرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في قائمة المسافرين [illegible]
[illegible] في الطائرة [illegible]

[illegible] وهو يقول

- [illegible]
[illegible] (بيكوك) [illegible]

- [illegible] (ريتشي)

[illegible] (ريتشي) [illegible] في حدة [illegible]

- [illegible]
[illegible] (بيكوك) إلى [illegible]

ـ لقد ذكرت يا عزيزي (ريتشي) ، ولكن [illegible]
(نيويورك) .. فلقد قام أحدهم بحجز تذكرة له [illegible] على
الطائرة المسافرة إلى (نيويورك) ، وأخرى على طائرة
(أمستردام) ، التي تسبقها بنصف الساعة فحسب
وقام بتقديم تصريحات السفر عبر الجمارك ، ثم سافر
مع الطفل على طائرة (أمستردام) بجواز سفر
مختلف ، يحمل اسماً مستعاراً ، ولولا أن تصريحات
السفر الجديدة تتضمن صورة المسافر [illegible]
كشف هذا الأمر قط

انعقد حاجبا (ريتشي) [illegible] ، وهزّ [illegible] في مقعده
[illegible] ، وهو يقول في صوت يملؤه الغضب :

ـ هل الطفل الآن في (أمستردام) ؟

هز (بيكويث) رأسه نفياً ، وقال :

ـ كلا يا سيدي .. إن الرجل وصل مع مرافقه إلى
هناك ، ثم استقل طائرة بعد نصف [illegible] ، ربما عبر
الحدود بسيارة ما إلى (بروكسل) ، أو استقل طائرة
خاصة إلى (روما) أو (برن) .. لا أحد يدري
المهم أنه قد اختفى أثره تماماً

[illegible] (ريتشي) ، وهو يحدق في وجه مساعده
مستنكراً ، قبل أن يقول :

ـ مستحيل .. لا يمكن أن نخسر هذا [illegible] ([illegible])
بهذه البساطة .. إنك أقوى جهاز مخابرات في العالم
لا يمكن أن تقول لي هذا

غمغم (بيكويث) :

ـ لقد حدث .

انعقد وجه (ريتشي) [illegible] ، وهو يهتف :

ـ لن تسمح لهم بهذا

ثم هب من مقعده مستطرداً :

ـ [illegible] في رحلة إلى (أمستردام) [illegible]

قاطعه صوت مساعده الذي يقول :

ـ [illegible] يا (ريتشي)

أدار عينيه في حركة حادة إلى مصدر الصوت ، ثم
ارتفع حاجباه في دهشة بالغة ، وهو يهتف :

ـ سيدة [illegible] ! كيف [illegible] هنا

[illegible] (بيكويث) إلى الصوت

[illegible]

رمقه [illegible] بنظرة [illegible] غاضبة [illegible]
يرسم على شفتيه ابتسامة [illegible]

- مرحبا بك على [illegible] رئيس الوزراء [illegible]
الموقع الآن

قاطعه رئيس الوزراء في حدة

- الموقع [illegible]
[illegible]

هتف (ريمان) في غضب

- [illegible]
[illegible]

صاح رئيس الوزراء الإسرائيلي في حدة

- [illegible]
[illegible]

هتف (ريمان)

- [illegible] بالأمر

صرخ رئيس الوزراء

[illegible]

قال (ريمان) في غضب

[illegible]

صاح رئيس الوزراء

- [illegible]
[illegible]

هتف (ريفين) :

ـ سيادة رئيس الوزراء ؟

قاطعه رئيس الوزراء الإسرائيلي بصيحة هادرة

ـ كفى يا (ريفين)

ثم عقد كفيه خلف ظهره، مستطرداً في صرامة

ـ أنت معزول من منصبك

انتفض جسد (ريفين) في عنف، وكأنما أصابته صاعقة، وهتف

ـ تعزلني ؟!

ثم صاح في غضب

ـ ليس هذا من حقك

أجابه رئيس الوزراء في صرامة أكثر

ـ القانون يمنحني هذا الحق يا (ريفين) .. منصبك وكل ملزمات الحق منصبي .. أنت معزول بأمر رئاسي بعد .. وسيحل (بيكويك) محلك .. كمدير لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي

رمق (ريفين) (بيكويك) بنظرة مريرة، قبل أن يلتفت هذا الأخير إليه بنظرة ظافرة، ثم يستطرد مخاطباً رئيس الوزراء الإسرائيلي في أسف

ـ بيكويك : المنصب الأمني على عاتقي على أن ومسئوليته سرية .. وأعدك بتحقيق انتصارات

التفت عيون (ريفين) في ارتياع، في حين انطلق (بيكويك) بمصاحبة الضابطين اللذين، وهو يتجه إلى مكتب رئيسه في غرور، وكأنه لا يطيق صبراً على تحقيق حلمه

وفي صرامة أشد، قال رئيس الوزراء، وهو يواجه (ريفين)

ـ منذ هذه اللحظة، لا مكان لك بيننا .. ملفاتك وأوراقك .. لقد تم الاتصال بك لتنتقل إلى الأبد بمنتهى الحزم بأمر رئاستك .. أمرك

بعد استقرار (بيكويك) منصبه

ـ أتمنى لك يا مدير (الموساد) الجديد ؟

التفت ليتسع (بيكويك) وانتفخت أوداجه في

رفو وهو يجس شعر على مقعد الصغير وعيناه
تائهتان صوب الجميع
رفاق

* * *

التقط ... بعد ... سلاسله ... على
خوف وهو يستعيد وعيه هذه المرة

كل هذا ... يحيط بطفله ويحشو عن
النفس ويجيب عنه وضوح ترويه والتلقي

الضباب سيطر على لبه كله تقريبا

وفي صحوته ... فتح عينيه ... ان يستوعب
موقفه

الشيء الوحيد ... هو انه لم يعد في ...
(الوحدة)

جهاز ... في حجرته بشكل ... في
وضوح

انه ... خافتة ... استوعبه

حتى في منتصف ... المساء

ثم تحرك ... جرعة ... الى درجة تفوق المعتقد

مرة ... عينيه ، محاولا النعاس بعطفه

وفي ... الضباب ينحسر

وينحسر

وينحسر

وبعد ... يسطو

ويسطو

ويسطو

بعد ... فتح عينيه مرة أخرى ... ليستوعب
ما حوله جيدا

كانت حجرة تشبه كثيرا تلك التي تحتجزه فيها
هناك

في ... غرفات

حجرة بلا نوافذ

ولها باب واحد

الفرق هو انه لم تكن هناك كاميرات مراقبة

[illegible] بعصوره [illegible] عن الأثر

ثم انه لا توجد بجوره عليه

او انه بجوره [illegible] ؟

ولا توجد عصى بجوره تدل على الطريق

وارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة ، وهو يتمتم

- [illegible] لا يريد الفرار من هذا السبيل

وحاول هازر ان يجلس من فراشه ، من [illegible] ان يجد نفسه عليه [illegible]

ولكن هذا لم يطل [illegible]

ثم شق [illegible] في الفراش

[illegible] في هذه الحلول [illegible]

[illegible] لا يريد [illegible] على [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible]

ولكن [illegible] هذا الطريق

الرابع

فيه مصنوع من الصلب

الصلب على الأرجح (*)

ولكن ما هو هذا ؟

ما مهمته بالضبط ؟

[illegible]

[illegible]

- هذا ما تحدث

[illegible]

[illegible]

وهذا [illegible] ([illegible]) ؟؟

---

* [illegible]

لكنك [illegible] [illegible] بسبب الحجر [illegible] على
مصر كلها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي [illegible]
في لهجة واضحة

- لأنه طول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يمكنك الخروج منه
إلا بموافقتك سيدي

قال [illegible]

- [illegible] [illegible] ؟ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] رأسها [illegible]

- كان ذلك [illegible] [illegible]

ثم [illegible] بنظرة مستنكرة وهي تضيف

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والتكنولوجيا
[illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]

---

* [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] *

أكثر [illegible] الثلج

- وهذه أكثر [illegible]

[illegible] رأسه مرة أخرى [illegible] وهو [illegible]
بكتفه إلى الجدار

- في العصر [illegible] [illegible] [illegible] فالتكنولوجيا
[illegible] من قوة الإنسان وقدرته وجعلته أكثر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] مع كل [illegible]

ثم [illegible] [illegible] [illegible] وملامحه [illegible]

- ومن [illegible]

[illegible] الثلج

- أنت

ثم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التكنولوجيا
من قوة وكفاءة

[illegible] في [illegible] وهي [illegible] ببصرها

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] وهو يواصل [illegible] [illegible]



٦ - قراصنة المحيط

انطلق (سيرجي كوروف) بأقصى سرعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (سيرجي) وحده

وبالنسبة لهذا الأخير [illegible] [illegible]

ترى هل سينجح الخداع ؟

هل سينجح الفخ في اجتذاب القراصنة الجدد ؟

هل سيقومون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدولية ؟؟

هل ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كل مكان

ولكن في كل مرة

[illegible]

ربما كانت هذه المرة مختلفة

أو أنها كذلك حقًا

فلا أحد يعلم حقيقة الأمر سوى رئيسه

ولكنه لا يمكن أن يشعر أبدًا بالثقة المطلقة [illegible]

[illegible]

ويرى بطلها هنا إلى العالم بعينيه

والزوارق في الخليج

ربما

وعلى الرغم من طبيعته الصارمة الجريئة، تسري

برجفة تسري في جسده، وهو يراقب سطح البحيرة

بمنظاره المقرب

لا شيء يبدو جاهلا

صامت

ساكن

لا شيء لا يوحي لنا بمحتوياته الرحمة

بل به معاوية

البحيرة بعيدة أشعتهم بلا أمواج

والشمس تشرق في الأفق

وتصعد إلى السماء في هدوء

و

* رسالة لانطوان تشيخوف باسم جورج... *

القصة صديقة لتشيخوف بتصرف، والترجمة من

الشرير وسلوكاته، فتتكشف له في يقظة وسعة

بكبر بهجته حين تتكور من الغيوم

- على الموجة الخاصة

إنه حبيب رسومي الكنعي، وهو يلتقط إلى

فريق

هذه الموجة الخاصة معدة للمطوري للصور

لحسب

وهي سرية

سرية ثقافية

والمطوري لا يكفي بأ رسائل غيرها سوى أن

الزوار خصب وطبيعته

شعبية

وعلى صعيد التشيكي يحكم هذا... مسامع

الأصل، ثم يتخذ في موجهة، مدرك أنه لا سحق به

فيلته أو الإعجاب

مطلقا

وفي غرفة وضع اسمه؛ المسموع على لقبه

والقز

- هذا ثمن المشروع [illegible]

[illegible] في [illegible]

لا داعي لتغيير صوتك [illegible] المشروع [illegible] سأتركه مهما [illegible]

[illegible] (سيرجي) في [illegible] وهو يهتف:

- أنت ؟!

[illegible] جهاز الاتصال [illegible] ضحكة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (بريماكوف) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- نعم [illegible] [illegible] [illegible] تعرفني كما تعرفك

سأله (سيرجي) في [illegible]

- كيف [illegible] الاتصال على هذه الموجة ؟

[illegible] (بريماكوف) [illegible] [illegible]

- [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تستخدم الموجة

نفسها ، التي [illegible] تستخدمها [illegible] ، في حالات الطوارئ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موجب [illegible] [illegible] [illegible] الاتصال [illegible]

[illegible] (سيرجي) ، [illegible] ، وهو يقول:

- ماذا تريد [illegible] ؟!

أجابه (بريماكوف) في [illegible]

- أريد أن [illegible] [illegible] [illegible]

انعقد حاجبا (سيرجي) وهو يقول:

- أية [illegible] ؟!

[illegible] في [illegible]

- [illegible] [illegible]

صمت (سيرجي) لحظة ، [illegible] [illegible] قبل أن يقول:

- [illegible]

علق (بريمكوف) بضحكة ساخرة قصيرة .. وقال :

- لم نتوقع أنه القلب المزور .. صحيح شكل الجسم الشبيه .. نسخة طبق الأصل من جسمه الأصلي تماماً وترسم الجراحة بوسائلها الحديثة .. حتى يبدو متطابقاً ولكنه شيء عن قلب غير معروف .. في جهاز مخابراتكم المجهول .. ولذلكم سيتم نقله وبسرعة

لم ينبس (سيرجي) بحرف واحد .. فتابع (بريمكوف) بلهجته الساخرة :

- إنه ليس من السهل أن تختاروا لحمته قلباً بالغ الخطورة كهذا ، موجود بجسد أبيه .. فوقف مراقبوه وقلنا سيطرتنا على السيطرة عند الأمس .. صحيح أنكم عملاء .. ولكن ليس إلى هذا الحد

القلب ، وعاد بأطباء حتى يعبر عنيج في مستوى (سيرجي كوزنيتسوف) .. الذي يخضع رفاقه بالأمر المجيدة .. قائل في هدوء

- صدقني إنه الوحيد .. بعدت في أنها أصبحت معدودة

صمت (بريمكوف) لحظة .. ثم ذهب في صرامة

- ومعنى أنك يا (كوزنيتسوف) .. لم تعد تعرف أيه أنت في هذا القلب

ثم أضاف في صرامة :

- أو حتى متخلف

لحظة صمت ران (سيرجي) في أسف[1] .. وهو يحرك عينيه في سرعة إلى شاشة السونار

لم تكن هناك به علامة .. تشير إلى وجود شرائح في القلب

---

(1) السونار : جهاز يشبه الرادار .. ولكن يستخدم الموجات الصوتية بدلاً من الكهربية .. وهو يستخدم عادة في كشف شتى الأجسام الغارقة تحت الماء .. والتي لم تصبح تكشف للعين .. وهو يعتمد على إطلاق موجات فوق صوتية منتظمة وانعكاسها .. ومقياس الفرق بين الموجة .. يكشف الزمن ما بين الإرسال والاستقبال

يمر في محيط مئة ميل بحري على الأقل *

وتكرر الجنرال بريمكوف : [illegible]

[illegible] على مسافة ميل بحرية محدودة

ومحدودة

وهذا يستدعي

من الناحية المنطقية

والعلمية

والحسابية أيضاً

- [illegible]

[illegible] كوربوف .

[illegible] بريمكوف ، [illegible]

[illegible] ، وهو [illegible]

- [illegible]

[illegible]

(*) الميل البحري هو وحدة [illegible]

[illegible]

[illegible] بريمكوف [illegible] وهو

يقول

- [illegible]

[illegible] كوربوف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بريمكوف [illegible]

[illegible] كوربوف [illegible] على مسافة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بريمكوف [illegible]

- [illegible]

[illegible]

سطلها .. والثقل ضخمة عتبة محجنة ترد صداها
عبر اللاسلكي
لم تطل الطريق
وانطلق نحو الهدف
وكان الانفجار عنيفا
للقلب
وفي سرعة .. راحت السفينة الروسية تغوص في
المحيط الهادي .. وجهاز اللاسلكي فيها .. وفي
يده صفحات الجنرال (بريمكوف) .. معلنة بعضه في
الحقيقة
لم يلتقطها أحد أبدا
وسكتت كل الأصوات ..
بلا استثناء

* * *

على الرغم من أن ذلك المسؤول لم يحضر حتى
الآن .. في السفارة وحده .. ويحجب عن صدره في
مرة هواء .. إلا أن (مسؤولهم) لم يعد مرتقا

وعند .. حركة عيناه في شدة وغضب عجيبة .. وهي
ترقب .. ( ) .. الذي انطلق وجهه في شدة .. وراح
يبحث بالاتصال بشخص واحد .. وهو يمد يده .. ليطلب ذلك
المسؤول عن عمله

وبدأ .. ضحكته العصبية .. تسري في جسده
سريعا شبه مسعورة .. فتقلب الأب رعبه
في كل مرة من كيانه
ولكن من الواضح أن ذلك المسؤول يحمل مهمة واحدة
أن يمنعه من تحقيق [illegible] تحقق مجده
حتى ولو أدى به إلى قتله
بلا رحمة
الوسيلة الوحيدة للنجاة إذن .. هي ألا يصل ذلك
المسؤول
أو أن يعود إليه
وهذا ما فعله .. فهو .. يشعر بالضبط
ثم .. يرجع في سرعة .. تفجر معها [illegible] .. فسقط
[illegible] .. [illegible] .. ينظر بوجهه [illegible] .. ويده .. وكأنه
سيلفظ أنفاسه الأخيرة .

مطلع .. وانطلقت ضحكة عذبة مجلجلة ترتد صداها
عبر الأشكر

ثم انطلق الطوربيد
وانطلق نحو الهدف
وكان الانفجار عنيفا
للغاية

وفي سرعة .. راحت السفينة الروسية تغوص في
المحيط المتجمد الشمالي .. وجهاز الاتصال لديه ما زال
يرسل صرخات الجنرال (بريمكوف) المختنقة بصرخ
الغضب

ثم ابتلعها الماء تماما
وسكتت كل الأصوات ..
بلا استثناء

* * *

على الرغم من أن ذلك الشروق لم يحضر حتى
الآن .. في الصورة رهيبة .. ويحجب عن صدره [illegible] حتى
درجة الهواء ، إلا أن ([illegible]) لم تجد حرجا

رغم [illegible] ملكت عواطف في شدة وعشقته عجيبة .. رغم
رغب (أدهم) الذي انطلق وجهه في شدة .. وراح
يجتذب الالتقاط نفس واحد .. وهو يمد يده .. ليجلب ذلك
الشرق عن عنقه

ومع أن صحته الصحيحة .. حتى سرى في جسده
سرى شبيه بصاعقة محمودة .. فانقلب الأمر رغبته
في كل ذرة من كيانه

ولكن من المستحيل أن تلك الشرق يحمل مهمة واحدة
أن يحميه من مخاطر تلك محدودة
حتى ولو أدى هذا إلى قتله
بلا رحمة

الرسالة الرحيمة الوحيدة إذن .. هي ألا يتجاوز ذلك
الشرق
أو أن يعود إليه
وهذا ما فعله (أدهم) بالضبط

لقد تراجع في سرعة .. تفقد منه توازنه .. فسقط
أرضا .. ولكن بعد أن تحطمت وجهه منتفخا .. وبداخله
سيلتقط أنفاسه الأخيرة ..

ثم راح الأزيز يخفت
وعاد الطريق يتسع

وانطلق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطريق [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمر في [illegible] [illegible] [illegible]
بحيث لا يمكنك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كل مرة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] هذا الطريق [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الوقت ولا يمكنك أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
أي [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بلا رحمة

نهض، وهو يقول:
- هل يمكن أن [illegible] [illegible]؟
[illegible] ابتسامته [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
- [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]؟
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
- هل [illegible]؟
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]
أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] [illegible]
- [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
قال في سخرية
- [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- هل تعلم [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] أي نوع من [illegible] [illegible] [illegible] تكون
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا بد [illegible] [illegible] [illegible]

وعقدت نور راسها وتمتمت قائلة
ـ لقد بدأ التحدي عن قوة
ورفعت له حاجبيها متسائلة
ـ والآن هناك
[illegible] ، ودارت على عقبيها لتغادر المكتب
ليهتف بها (أدهم):
ـ لحظة يا "سونيا"
التفتت إليه متسائلة [illegible] في [illegible] فقال
ـ ماذا تعنين أن تخطر مصر [illegible] في [illegible]
في حجرتك
أطلقت ضحكة ساخرة عالية وقالت
ـ يمكنني أن تخطر [illegible] يا عزيزي
بإمكانه [illegible] فقال
ـ وبه لأنك ستجد على باب حجرتك
ثم مال إلى الأمام [illegible] بتوجيه خاصة
ـ صفر (X1) ؟
[illegible] حاجبيها [illegible] لم [illegible] على شفتيها
ابتسامة عجيبة [illegible]

ـ أكثر من صفر (X)
وتحولت ابتسامتها في ضحكة عالية مجلجلة،
تردد صداها عبر الممر الطويل [illegible]
[illegible] (أدهم) [illegible]
[illegible] في [illegible]

وفي أثناء [illegible] ضحكتها [illegible] إلى [illegible]
من بعيد عبر [illegible] المفتوح [illegible] على
فراشه [illegible]
إنه لم يجد نفسه بعد في موقف كهذا
[illegible] مشتتين [illegible] غير محدودة
وبات يبدو في موقفه [illegible] أكثر [illegible] وصعوبة .
من موقفه المستحيل
كل مرة
[illegible] الطريق المظلم [illegible]
[illegible]
ويشتهي القتل
والقسوة ..

شد وزير الدفاع الفرنسي قامته، وهو يستقبل نظرة الأمريكي، الذي بدت نظرة هدوءا من دون قلق وهو يقول:

- أتصور أنك مندهش في دولتك بعد تقرير سيادة الوزير ... هل نصر على أي وجهة أفريقية يرجعك يخص هذه ؟

قال الوزير الفرنسي بصرامته الكلاسيكية:

- هناك أمور تحتاج توضيح أكثر ... موسيو!

ارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتي الأمريكي وهو يجلس على مقعد قريب قائلا:

- كلمة السبب ستمنحكم بعد طويلات الفرنسية وأولها في المحيط الهادي ...

انعقد حاجبا الفرنسي في شدة، وهو يقول:

سطح في الأخير ... بسرعة هذه الأيام

فرج الأمريكي حاجبيه، وقال:

- سرع ... تتصور يا صديقي

رمقه الفرنسي بنظرة صارمة، قائلا:

ولكن ؟

إنه ما زال يؤمن بعبقريته القديمة

لا يوجد نظام أمني محكم

مهما بلغت تعقيداته

أو دقته

هناك دائما ثغرة ما

نقطة ضعف ... يمكن أن يسمح لتخطيها

واستغلالها

إلى أقصى حد ممكن

وانتهى إلى ... هذه الخواطر العجيبة، مرة جديدة، لكنه يستوعب ... في هدوء ... واتخذ نصيبه ... حتى بدا وكأنه قد استغرق في نوم عميق

ولكن عقله كان يعمل كالصاروخ

أو كعاصفة

كقنبلة نووية

لا محدودة

* * *

- إنه صرح معا بكل ثقته

امتقع الأمريكي كثيراً

- ماذا تعني ؟!

يجيبه في هدوء

- أظن أن وصول الأسرار بهذه السرعة .. قد يوحي بوجود علاقة ما .. بينكم وبين الروس

قال الأمريكي في غضب

- هل ستعود إلى هذا الهراء ؟!

هتف الروسي

- حسن عزيزي .. إنكم تدعون أنكم ضد شعوب المنطقة جميعها .. على الرغم من أنكم أكثر المحرضين عليه .. نحن نقف كقاعدة عسكرية ، وسياسية من قبل الأمريكيين .. والمصريون أنفسهم طالبوا بسحب معداتها وخبرائها ، أفلا تعلم ذلك ؟

يجيبه الأمريكي في حدة ،

- هل يعني أن الأمر انتهى ، أم أنك لم ترغب تعلم أمر (الشيخ ٢) .

هتف الروسي في سخرية غاضبة

- لقد قصدت تلك المنطقة .. التي تسلك القواعد الأمريكية المسروقة منا .. والتي تقصف مصر

هب الأمريكي من مقعده .. وقال في صرامة

- اسمع أيها الروسي .. لو كنتم لم تتركوا مصر بعد شغلتم حتى أنه تعلم .. بعد أن انهار نظامكم الشيوعي المتطرف .. وانقسمت دولتكم إلى عدة دويلات ضعيفة .. تعاني انهياراً سياسياً واقتصادياً ولا يوجد سبب واحد .. يدعوك إلى القول بعدم سلامته فلماذا تتطفل إذن [illegible] .. وها أنت ذا تحقق بالظن في ما يمكن معرفته من أهداف

أجاب صاحبه الروسي في شدة .. وهو يقول

- من يدري ؟!

صاح به الأمريكي

- أنا أدري .. وكف عن [illegible] .. وأعلم أنه يدري

رفع الروسي في عصبية .. وقال

كيف حصلتم على تلك المعلومات السرية إذن ؟!

تراجع الأمريكي ، مطمئناً

- لعبة ونسيتها

صمت الروسي لحظة ، وشعر بشك من عجرفة

لهجة الأمريكي

- أكثر من نصيحة عليه بعد

وضحك الروسي ضحكة بحجم [illegible] ، ثم

قال في حذر

- فسرأل هو : أتعلم كل المعلومات ... [illegible]

الخاصة بحول سعوديتك لحسب ؟

سأله الأمريكي

- أية معلومات تقصد ؟؟

تواثب الروسي في حذر

- هل تضمن مثلاً أنه سيحرك سفينته

للغوص في عمق المحيط ؟؟

قطب حاجب الأمريكي ، وهو يعجب في سر الأمر

- بسبب ذلك ارتفاع نطاقه في عمق المحيط ، ونكس

كل الأمر لم يتجاوز التفاصيل

سأله الروسي في دهشة عجيبة

- حقاً ؟

لحظ الأمريكي لحظة عنيفة ، وتجلب

- إنه دقيقة ونصف مرت

ارتسمت ابتسامة على وجه الروسي ، وانضم

بسمة عجيبة ، وهو يهمس

- حقيقة

سأله الأمريكي في توتر

- تحظى أمر أن تخاطر ... سفينته من سطح

المحيط

اتسعت ابتسامة الروسي ، على نحو ... من

ساورته ، فاحتقن في غضب وغضب

أو أنه عندك ما تقوله ؟

لمس الروسي في برود

- على ... ما يطلبه

هتف الأمريكي في حنق

خير في مواقف نهت

مسك الروسي بذقنه

- ما مصادر معلوماتكم ؟

صاح الأمريكي في حدة

- قلت لك .. إنه ليس من مصلحتي عمله قط

استعاد الروسي ابتسامته .. وهو يقول

- أرأيت ؟

ثم التقط قبعته العسكرية .. وارتداها في هدوء مضيفاً

- هناك أمور لا يمكن الإفصاح عنها قط

واتجه إلى الباب .. بخطى الجمود .. فنظر إليه الأمريكي .. واستقر براحة في غطرسة .. لا تتناسب مع قواعد الضيافة والديبلوماسية .. وهو يقول في عصبية

- ألم تخطئوا شيئاً .. ليس كذلك ؟

التفت إليه الروسي في برود .. وقال

- لقد استنتجنا

ثم ابتسم في سخرية .. تتناقض مع هيئته الصارمة .. وهو يضيف

- ليس من مصلحتي عمله قط

قالها .. وصفع الباب .. وغادر المكان .. متجهاً إلى حيث تنتظره طائرته في المطار .. تاركاً وزير الدفاع الأمريكي خلفه .. ورأسه يموج بالعشرات من الأسئلة

أسئلة بلا أجوبة

أو جواب

* * *

٧ ـ الطوق ـ

[illegible]

ـ [illegible]

ـ من أرسله ؟

[illegible] مساعدة في [illegible]

ـ [illegible]

[illegible]

ـ لا ... هذا صحيح

ثم مد يده [illegible]

ـ [illegible]

[illegible] مساعدة في سرعة

ـ [illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

[illegible]

ـ أين كنت طوال الأسبوع السابق ؟

[illegible]

ـ [illegible]

ثم [illegible]

ـ [illegible]

للمقاومة الإيجابية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible]

وقال [illegible] [illegible] [illegible]

- وإنه يخشى أن [illegible] الرئيسي هو [illegible]

وقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
أمرا

- [illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] أن [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

وبعد [illegible] [illegible] والأعمال [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في هذه اللحظة فلا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] هذه
الظروف التي [illegible] [illegible]

ولكن [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

لا [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لا شيء على الإطلاق

* * *

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

- من الطارق ؟

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ثم [illegible] على [illegible] [illegible]

- من أوضح لك سر قبر جيه

هتف مذعوراً

- إنه يطاردني ، إنه

رفعت حاجبيها بدهشة مصطنعة وهي تقول

- حقاً ؟!

ثم نفثت دخان سيجارتها في وجهه مستطردة

- هذا سيجعل الأمر أكثر صعوبة

وعادت نحوه متسائلة

- أين المذكور أيضاً ؟

هتف بدهشة حقيقية

- من ؟!

أشارت بيدها لاهية

- ذلك القاتل الذي بعثت من أجله هو هنا ،
إلى ذلك المطار شخص في (الكرنفال) ، حيث كنت
تنتظر ذلك الطائرة الخاصة المجهزة

ارتجفت شفتاه وهو ينقل بصره بين وجهها وبين
رجليه مقعداً

تكاد تكد رجلاه به العادة

سألته بابتسامة عابثة

- أنا ؟!

هز رأسه نفياً وهو يقول

- لست أدري

ثم أطلقت ضحكة عالية حتى صوت طقطقة قريبة على
الباب ... فالتفت ركلة إلى ... وتدور على الباب
الذي ظهرت منه فتاة ... على نحو جعله يصرخ

- أظنه أيضاً لست أدري

هزت كتفيها ، ونفثت دخان سيجارتها بلا مبالاة
وهي تقول

- ولكن كيف حصلت ذكرتها ... معنوية بسيطة ،
وهي ملاحظة بعد غير مهمة ... أي شيء يمكن لا
صحت به

هز رأسه ... قائلاً بصوت أقرب إلى البكاء

- أقسم لك

فلطمته في صدره

[illegible] [illegible] [illegible] من مقعده

وتوجه نحو الباب وهو يقول:

ـ فليكن ... كما تشاء

[illegible] بعد [illegible] بنظرة [illegible] [illegible]

ـ لم يعد [illegible] ما يفكر في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وكل [illegible] يخفيه [illegible]

وصرخ

ـ لا [illegible] لا

ولكنها لم تلتفت خلفها لحظة واحدة

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ـ [illegible] [illegible] [illegible] إليه ؟

[illegible] [illegible] في [illegible] وهو [illegible] في [illegible]

ـ [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وكل [illegible] يخفيه [illegible] وملامحه

ـ هل [illegible] على شيء ؟

[illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] في [illegible]

ـ [illegible] [illegible] في منطقة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لم [illegible] أية معلومات [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] مرة

* * *

[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأسف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible]



- هذا يكفيك

ثم أضاف في حزم

- وعليك أن تتخلص ... [illegible] كيف [illegible] تخصه الرهيبة تماماً

[illegible] ... [illegible] صمت ... [illegible]

- بالتأكيد

قال الصوت الضاحك

- عظيم ... لكي تستطيع ... [illegible] ؟

صمت لحظة من الصمت ... ثم [illegible] [illegible]

[illegible] ، [illegible] ... [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ... ؟

[illegible] لحظة [illegible] [illegible] ... ثم أتاه الجواب [illegible]

الصوت [illegible] [illegible]

- لأن [illegible]

[illegible] ، [illegible] ! [illegible] في [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المصرية ..

[illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ...

الاستيلاء عليها ؟

[illegible] الصوت الآخر في [illegible]

- [illegible] من [illegible] ... [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ... [illegible] أن [illegible] [illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم ... [illegible] [illegible] الأخيرة ... [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible]) ... [illegible] في

[illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] ؟

[illegible] [illegible] الصوت الآخر

- [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible]

في [illegible] [illegible] [illegible] ... على [illegible] [illegible] كله

[illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] ... ومن الطبيعي

أن [illegible] هذا [illegible] ... [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من قوة ... أن [illegible]

[illegible] ... [illegible] [illegible] قوة [illegible] ... [illegible] على [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ... على [illegible] [illegible]

[illegible] صوت بريمكوف ([illegible])

- دعك من مواجهة [illegible] [illegible] جديدة

خلف (شمبليون)

- يد على [illegible] [illegible] الصرح [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] ثم يعود إلى
الظهور ثانية

يجيبه الصوت في صرامة

- [illegible] الفرنسي [illegible] [illegible] [illegible]
قد يبدو خطوة [illegible] في ظل هذه الظروف ولكن
[illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] هذا الصرح الذي [illegible] فيه
الآن [illegible] [illegible] في ثلاث سنوات [illegible] [illegible]
ما يزيد على [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الصرح والقتال [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] في [illegible]

- [illegible] (٦) [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ؟

تجيبه الصوت في حزم

- [illegible]

[illegible] [illegible] ثم [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جديدة [illegible] في [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الخبراء العسكريين في [illegible] [illegible]
في أن [illegible] حتى [illegible] [illegible]

[illegible] بريمكوف [illegible]

- [illegible] أن [illegible] [illegible] من [illegible] ؟

تجيبه صوت السيد (X)

- [illegible] [illegible] [illegible] ملفاتكم مع
[illegible] الأخرى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بالأمر

وتعصب النمر . الآخر به رغم وهو يرتعد

ثم [illegible] من [illegible] قط إن [illegible] بمحوبه [illegible]
مع الشخص لحظا

ألقى [illegible] طويلا [illegible] الكبار لله في وجوده

هتف ([illegible]) وقد [illegible] [illegible] والإسهم
الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المستلزة

ـ وبعد المرحلة الثانية ؟؟

صمت السيد [illegible] طويلا [illegible] [illegible] في ان [illegible]

ـ إن [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

إن [illegible] [illegible] [illegible]

على أي [illegible]

* * *

٨ ـ المقاتل ..

[illegible]

[illegible] وعصبيتها [illegible] السيطرة على
[illegible] الأعصاب [illegible] والعودة [illegible]
[illegible] بسرعة [illegible]

وتحركت يده على الطريقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible] لتحسس [illegible] على [illegible]
[illegible]

[illegible] والأمريكيون
[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible] على [illegible]

- [illegible] في [illegible]

الغواصة النووية الروسية [illegible]
[illegible]
ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجوده بهذه الجرأة

هتف رجل مخابرات

- أو بهذه الصلافة

بهذا التحدي

- بالأمس فقط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاستيلاء على الغواصة الروسية

قال رجل الجو

- [illegible] الروسية [illegible]
لهذا التحدي في حزم

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

- [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

- بالتأكيد [illegible] مرة [illegible] المعظمة [illegible]
قوة [illegible] [illegible] فرصة توجيه ضربة [illegible]
[illegible]

قال المدير

- بالتأكيد

[illegible]

- ما الذي يمكن أن نتوقعه [illegible] ؟

[illegible] المدير [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

وقال [illegible] السيطرة على قاعدة عسكرية
[illegible]

[illegible]
[illegible]

واستمع المدير [illegible] في [illegible] ثم [illegible]
[illegible]

- [illegible] والتي [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible]

كيف ؟

[illegible]
[illegible]

- [illegible] ولكن [illegible] الا [illegible]
[illegible]

[illegible]

- ما الذي يمكن أن نتوقعه [illegible] ؟

[illegible]

- [illegible]

[illegible] في [illegible]

كل [illegible]

* * *

لا يوجد [illegible] مراقبة في الحجرة

[illegible]

صحيح أن الأمة العربية [illegible]
[illegible] الأخيرة [illegible]
[illegible]
[illegible] أو [illegible]

ولكن هذا لا يعني أن [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

---

* [illegible]

أو [illegible]

[illegible]
ولكن هذا لم يحدث
[illegible] !!

[illegible]
[illegible]
[illegible]
أو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] تخرج من [illegible]
في الاقليم

وفي [illegible] [illegible] من [illegible] والتجه الى [illegible]
[illegible] [illegible] بالعصر [illegible] في [illegible]

[illegible] وحدة [illegible] [illegible]
لا يملكه [illegible]
أو [illegible]
وحدة ترتبط بهذه الطرق مبعثرة
وترسم لها الشرع [illegible]
وتلك الوحدة داخل [illegible]
وعلامة [illegible] تتلقط [illegible] ممدودا من الطرق
وتطلق [illegible]
[illegible]
وعلى مهلا
تلك الوحدة بسبب وحدة رئيسية
تلك [illegible] [illegible]

مرة وهو يعبر [illegible]
ومرة [illegible] [illegible] عقد [illegible]

ويجود [illegible] [illegible] الطول [illegible] الاسرة
وكشف [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] وهو يدرس الامر في [illegible]
[illegible]
[illegible]

— [illegible] —

[illegible] لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] على [illegible]
ولكن [illegible] وجوده
وارتسم على شفتيه [illegible] وهو [illegible]
[illegible] التكنولوجيا [illegible]
من [illegible] الى [illegible]
[illegible] في الجانب [illegible] من الاطار [illegible]
[illegible]
[illegible]



[illegible] سوجينة [illegible] [illegible]

[illegible] الأمر [illegible]

[illegible]

ابتسم في سخرية قائلاً

- [illegible]

[illegible] في [illegible]

- لن يحطمه هذا أبداً

ثم ابتسم في [illegible]

- وظلت سوجينة [illegible] عن [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو [illegible]

[illegible] الأمر [illegible]

[illegible] وهو يقول

- [illegible]

[illegible]

[illegible] قبل أن تقول

- من أنت [illegible]

قال في سخرية

- حقاً ؟!

- [illegible] في [illegible]

- من [illegible] ؟!

هزت كتفيها [illegible]

- ومن غيري ؟!

ابتسم في سخرية وهو يراقبها [illegible]

- هل [illegible] ؟

ضحكت سوجينة [illegible]

لا [illegible] سطحية [illegible]

[illegible]

قال في مرحه

- حتى بالنسبة لك

أجاب في [illegible] وهو [illegible] سوجينة

[illegible]

بنفسه [illegible]

هز رأسه [illegible] [illegible] : [illegible]

- لا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] وهي [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وهي [illegible]

- [illegible] [illegible] في [illegible] لا [illegible]

ثم [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

هز رأسه مرة [illegible] وهي

- [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

- انتظر

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي تتخبط في عصبية

- هذا [illegible] !!

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] ؟

قال ([illegible]) في [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

- [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] في

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

- كلا

وضعت [illegible] ثم [illegible]

- [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible]

- [illegible] ؟

أومأت برأسها بإيجاب.. [illegible]
ترفعه مرة أخرى ، فقالت

- نعم.. يحاول معرفته بدون [illegible]
تحرك خلفك منه

سألتها

- سؤال هو.. من رد العنف خطأ ؟!

هزت رأسها مرة أخرى.. مجيبة

- بل [illegible].. من رد على الطريق المحيطة بعقله

سألتها في الحسم

- ما رد فعله إذن ؟!

صمتت بضع لحظات.. ثم نهضت في بطء

- [illegible]
[illegible] ..

وانطلقت [illegible]

- ويقوم بعمله

في نفس اللحظة.. التي [illegible]
الطريق المحيط بعقل [illegible] الأخير [illegible]

ثم بدأ الهجمة بقوى عقله .

القتل

وفي هذه المرة ، لم يقل ، [illegible]
بعقله يتحقق عبر الطريق الرهيب

[illegible] للوصية
الصحيحة للقاتل

بالسرعة ذاتها [illegible]

وفي ظل [illegible]

[illegible] الطريق [illegible]

بمنتهى العنف

والقسوة

حتى الموت

* * *

- لا يوجد أمر آخر .. ؟

[illegible]
[illegible]
[illegible]

- [illegible] من [illegible] في وجهه
مجهولة [illegible] كان [illegible] في [illegible]
كل ما [illegible] [illegible] من [illegible]
بالولد [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible]
التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

- كل شيء بخير

ثم أدارت [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible]

- [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- كل شيء بخير
[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
غير [illegible] عن الأخلاق
[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] في
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ولكنه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible]
ولكن [illegible]
ثم [illegible] الآن [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
وراء [illegible] الوجه
[illegible] الأم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وشرب [illegible] [illegible] في [illegible]
ولكنه [illegible] [illegible] في [illegible]
- [illegible] من [illegible] [illegible]

المهم الآن هو أن يعود

حيا

سليما

معافى

وبأي ثمن

فالنار ستوقد به وستجمعهم في عصبة أو عطب

يعني أنه لم يعد يكشف نهايته

أو رغبة

وربما ليس هذا هو الغرض من الطائرة الغريبة

المجهولة

الإجابة طبعا ستصير ، أو ماذا توحي طول رحلة

طويلة

طويلة الغيبة

رحلة إلى منطقة الغيب

في مكان ما من العالم

ولكن ما لديها بعض المعلومات القيمة

الثمينة

ولكن دوما تحركه على حل

أن معلومة ... ستسهم ، يعني في علمه

أن معلومة

وقد يسعى أن تعطيه هو أن يعود قرب ما لديه من

معلومات

ويحتسبها

ويرسلها

ويربط بعضها ببعض

ثم البحث عن الحل وسرعة الاستقلال

ثم من خلال الطائرة وسرعتها ...

فلك سرعتها على دوما ... الشيء المطارد الذي في

مطاردته للسيد

... وما يفيد هو ...

أيضا في حرم

... تلك القضية ... في ... يجعل ... يجب ... على

القصة تلك الطائرة من ... ... على ...

... ... به ... ...

اعتدلت (كارولينا) وهي تقول في اهتمام :

- ربما تم تجهيزها في مرحلة ما .

هزت (منى) رأسها ، قائلة :

- لست أعتقد هذا ، فلقد تم تجهيزها بمعدات رادارات طبية ، تصل إلى مستوى مرتفع ... و (سونيا) لن تعجز عن هذا ، لتقل الطائرة إلى أي منطقة هبوط ، وتستقل غيرها .

هزت (كارولينا) رأسها بدورها ، وهي تقول :

- فكرة معقولة .

ثم أشارت بطرف الطائرة ، وتساءلت :

- والآن ... بم يفيدنا معرفة طرازها ؟

أجابت (منى) في حماس :

- سنعرف مقدار ما يملأ خزانتها بالوقود ، ومعدل استهلاك محركاتها ، مع سرعتها المفترضة ، وبهذا يمكننا تحديد المسافة التي يمكنها التحرك خلالها ، قبل أن تحتاج إلى التزود مرة أخرى بالوقود .

هتفت (كارولينا) :

- وبرسم دائرة ، يقع مركزها في (كوبا) ، يمكننا بمعرفة موقع التزود بالوقود ، تحديد مسارها ، والمنطقة التقريبية التي تتجه إليها .

أجابت (منى) :

- بالضبط ... ويمكننا تكرار العملية ، من نقطة إلى أخرى ، حتى نرسم خريطة المسار .

ضربت (مونيا) رأسها بقبضتها ، قائلة :

- وهكذا نظفر بتلك الفرصة .

ابتهجت (منى) في حرارة ، مضيفة :

- ونستعيد (أدهم) .

هتفت (كارولينا) من مقعدها ، وشملتها حماسة عجيبة ، وهي تقول :

- سأطرق إلى رجالي ، في كل أنحاء العالم ، وسأطلب منهم جمع كل معلومة ممكنة ، عن أية طائرة تزودت بالوقود ، في أي مكان ..

قاطعتها (منى) :

- رويدك يا (مونيا) ... إننا لم نجر حساباتنا بعد !

ثم ضغطت أحد أزرار الكمبيوتر، مضيفة :

ـ كما أن رجالنا سيؤكدون هذا الأمر بصورة قاطعة حتما

هزت (بوبا) كتفيها، قائلة :

ـ هذا ما تتصورينه .

راحت (منى) تعمل، في همة ونشاط، لإرسال تلك الفكرة الجديدة إلى القيادة في (القاهرة)، عبر قناة اتصالات خاصة وسرية، وعقلها يعيد مراجعة الأمر مرة ..

وثانية ..

وثالثة ..

نعم .. إنها وسيلة مدهشة، لتحديد مسار طائرة (سونيا) ..

ومعرفة الاتجاه الذي اتخذته ..

وسيقود هذا حتما إلى كشف وكرها ..

والتوصل إلى (أدهم) ..

(أدهم) الذي لن تتوانى عن بذل حياتها نفسها، في سبيل استعادته، لو اقتضى الأمر هذا .

وفي تلك اللحظات، لم يعد يشغلها أنه قد تزوج (سونيا) ..

لم تعد تغار منها ..

لم يعد يهمها أن تحبه (جيهان) ..

وتهيم به (نورا) ..

وتعشقه (ناهد) ..

لم يعد يهمها حتى أن يحبها بعينه ..

كل ما يعنيها هو أن يعود ..

ويحيا ..

ألا يظل طويلا في قبضة تلك (الموساد) السخيفة ..

وأن من خلفها ..

وبكل حرارة قلبها، وجدت نفسها تهتف :

ـ أعده إليّ يا إلهي .. أرجوك .

لم تكد تنتهي بعد من كتابة تقريرها، أو ضغطت زر إرساله، حتى ظهرت علامة تعجب كبيرة، في الركن الأيمن السفلي من الشاشة ..

وكان هذا يعني أن هناك رسالة لها ..

من القيادة في (القاهرة) ..

ومنتهى اللهفة ، ضغطت زر الإرسال ..

وتعلقت عيناه بالشاشة ..

وتعلق قلبها في عنف ..

ومرت بها تلك الثواني ، التي استغرقها ظهور الرسالة ، أشبه بدهر كامل ، حتى إنها انعقدت في عصبية :

ـ هيا .. هيا ..

وأخيرًا ، ظهرت الرسالة على الشاشة ..

كانت مكتوبة بشفرة خاصة للغاية ..

شفرة لا يمكن أن يفهمها سوى أفراد المخابرات ..

المخابرات المصرية وحدها ..

ولأنها مدرّبة على التعامل مع هذا النوع من الشفرة ، التهمت (منى) الأسطر الأولى من الرسالة في لهفة ، و ...

ـ يا إلهي ! ـ

انطلق الهتاف من حلقها ، مع شهقة قوية ، جعلت (دولا) تمسكها في هلع :

ـ ماذا هناك ..

هتفت (منى) :

ـ قتلتها (سونيا) ..

سألتها (دولا) ، وهي تتطلع إلى الكمبيوتر في حيرة ، غير قادرة على استيعاب رموزه وكلماته :

ـ ما الذي فعلته ؟!

أجابتها في مرارة :

ـ لقد عثروا على جثة الطبيبة هيلينا .. في (بوينس أيرس) .

اتسع حاجبا (كارولينا) ، وهي تهتف :

ـ يا للأفعى ! لقد فعلت ما كنت أخشاه .. جعلتنا جميعًا في صف واحد .. ثم ...

عضت (منى) شفتيها ، بكل ألم الدنيا ، دون أن تشترك في بقية عبارة (كارولينا) ..

لقد قتلتها (سونيا) ..

قتلت آخر فرصة للعثور على (أدهم) ..

واستعادته ..

[illegible] (منى) [illegible] ..

بلا رحمة ..

أو شفقة ..

أو هوادة ..

« أهذا كل ما تحويه الرسالة ؟! »

ألقى سؤال دونا (كارولينا) في رأسها ، وانتزعها من حزنها دفعة واحدة ، فخفضت عينيها إلى الرسالة ، تتأمل كلماتها « و ... »

وانطلقت من حلقها شهقة فزع ، وهي تهتف :

« ربّاه ! مستحيل ؟

سألتها (دونا) ، وقد هوى قلبها بين قدميها :

ـ ماذا حدث ؟!

أدارت عينيها إليها ، هاتفة :

ـ المنظمة ضربت ضربة جديدة .

هتفت (دونا) :

ـ ماذا فعلوا هذه المرة ؟!

اتسعت عينا (منى) ، وعجز لسانها عن النطق ، وهي تدير عينيها مرة أخرى في الرسالة [illegible] [illegible] ..

فقد كان هدف ضربة المنظمة (إكس) هذه المرة مذهلاً ..

مذهلاً ، ومثير الخطورة ، إلى حد مستحيل ..

بلا مقاييس ..

* * *

انتهى الجزء الثالث بحمد الله

ويليه الجزء الرابع والأخير بإذن الله

(صحيفة الدم)

رقم الإيداع : ٢٦١٩